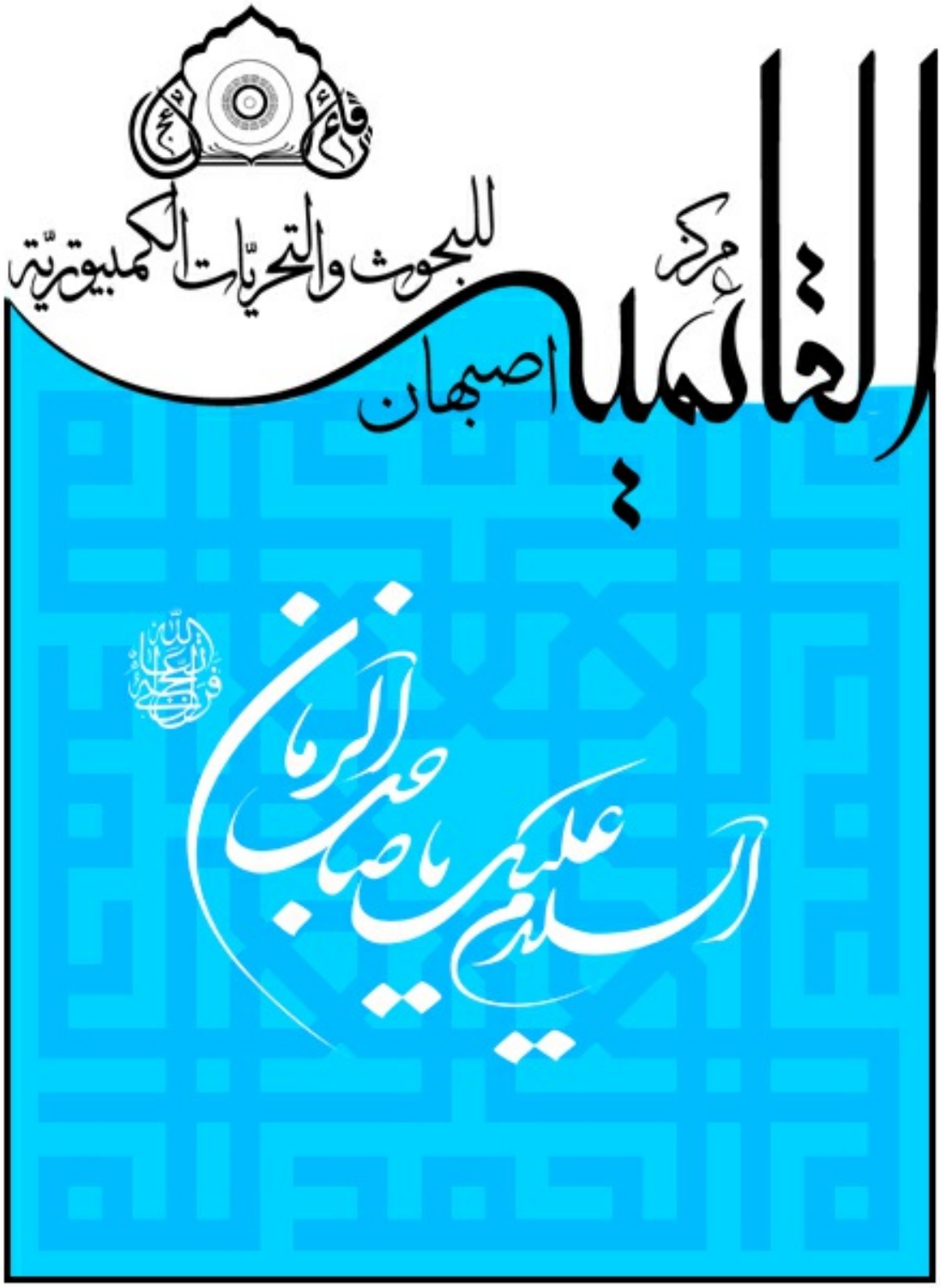

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

البيات والحواط

تقريظ الأدباء الأستاذ

آية الله الشيخ محمد [illegible]

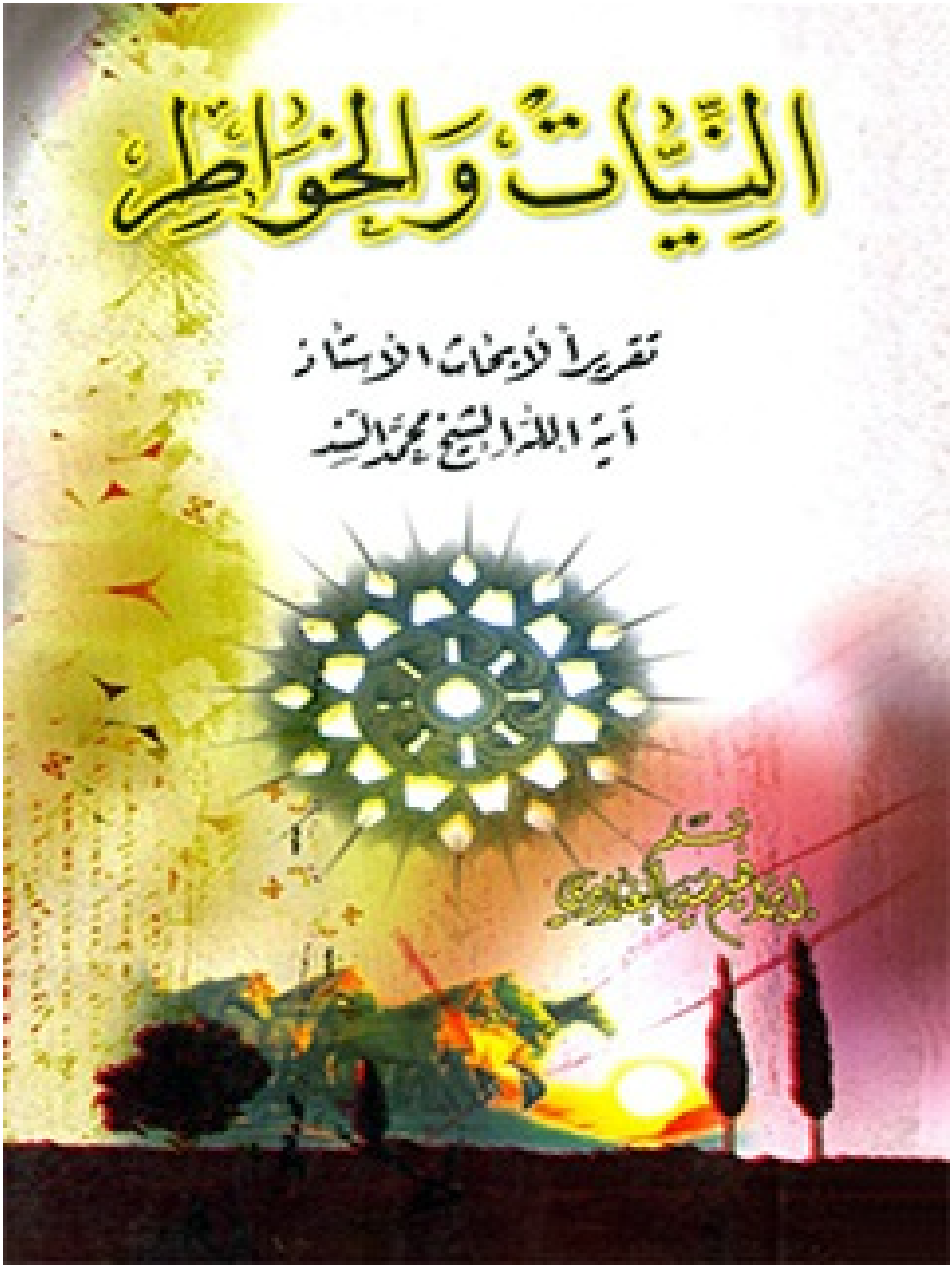

بسم الله الرحمن الرحیم

النيات و الخواطر

كاتب:

محمد السند

نشرت فى الطباعة:

باقيات

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

النیات و الخواطر ----- ۷

اشاره ----- ۷

اشاره ----- ۷

مقدمه ----- ۱۱

مع دعاء کمیل : ----- ۱۵

ما هی الخاطره: ----- ۱۷

الفرق بین النیه والخاطره : ----- ۱۹

آثار النیه المعفو عنها : ----- ۲۱

المحسوس وغیر المحسوس : ----- ۲۴

الجوانح والجوارح : ----- ۲۷

سوء الظن: ----- ۲۸

وساوس الشیطان : ----- ۲۹

عباده إبلیس : ----- ۳۱

نفسیه أو خاطره أبو الفضل العباس (علیه السلام) : ----- ۳۳

النفس أشد مخالباً من الزوجه : ----- ۳۵

النیه الحسنه : ----- ۳۷

عشق الحسین علیه السلام : ----- ۴۰

النیه والأمر بالمعروف : ----- ۴۴

ظالمی آل البیت(علیهم السلام) ----- ۴۶

شواهد قرآنیه : ----- ۵۰

شواهد عالمیه : ----- ۵۳

تخوّف الغرب : ----- ۵۴

التولی والتبری : ----- ۵۸

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر : ---- ٦٠
حمزه وجعفر يشهدان للإنبياء : ---- ٦٢
على (عليه السلام) ونزاع الملائكه : ---- ٦٤
ثوب الروح : ---- ٧٣
طهاره الروح : ---- ٧٥
العبد والتجرى : ---- ٨١
الحرص والطمع : ---- ٨٤
التواضع : ---- ٨٨
قائد الأمل والمنى : ---- ٩٣
العقوبه الإلهيه : ---- ٩٤
دقه الخواطر : ---- ٩٨
الثوب القبيح : ---- ١٠١
العقائد والخواطر : ---- ١٠٣
المعاد وحقائق مجهوله : ---- ١٠٣
الخواطر يوم القيامه : ---- ١٠٧
خواطر النبى يونس (عليه السلام) : ---- ١١١
عود على بدء : ---- ١١٣
تعريف مركز ---- ١١٦

النیات و الخواطر

اشاره

سرشناسه:سند، محمد، ۱۹۶۲- م.

عنوان و نام پدیدآور:النیات و الخواطر/ بقلم محمد سند .

مشخصات نشر:قم: باقیات، ۱۴۳۱ ق.= ۱۳۸۹.

مشخصات ظاهری:۱۰۹ ص.

وضعیت فهرست نویسی:فیپا

یادداشت:عربی.

موضوع : اخلاق

موضوع : نیت

رده بندی کنگره : B۱۴۶۵/□۹ج۵ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۱۷۱/۲

ص :۱

اشاره

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاه والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنه الدائمه على أعدائهم من الأولين والأخرين الى قيام يوم الدين .

وبعد .. .

إن هذا الكتاب هو عباره عن مجموعه محاضرات ألقاها سماحه آيه الله الأستاذ الشيخ محمد السند (دام ظله) عند حج بيت الله الحرام وزياره النبى والآل (صلوات الله عليهم) . وقد بحث سماحته مبحث النيه بشكل دقيق ومفصل بالنسبه إلى أثارها على الفرد والمجتمع فى كلا الدارين – الدنيا والآخره – ، لما لها من أهميه على نفسيه العبد أتجاه ربه فى كل مجالات الحياه ، سواء كانت نظريه أو عمليه . ولذلك فإن النيه لها

ص:٥

أرتباط بالدعاء ، وبالتبرى والتولى ، وبالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فضلا" عن العبادات الأخرى بل لها أرتباط حتى بالتواضع والتوكل وعموم المسيره الأخلاقيه للإنسان ، بل والمسيره الأعتقاديه كمعايشه وجدانيه وقلبيه ، فإن دقه الخاطره والنيه تجعل الروح طاهره كطهاره ثوب البدن ، أو تكون ملوثه كتلوث الدابه أثناء علفها . فإذا كانت طاهره فتتقبل بمحبه ووداد للرب تعالى وصرنا مع الله كالمحب والمحبوب والواد والمودود ، وأما إذا كانت ملوثه فتصبح كقابيل من هابيل .

إن أساس الأعمال هى النيه والخاطره فى الذهن قبل العمل ، ومن ثم تجعل الإنسان إما أن يقيم دائما" فى المقامات العاليه من كمالات النفس ، كما حدث هذا مع أبى الفضل العباس (عليه السلام) فى واقعه الطف ، والتى كانت – واقعه الطف – مجموعه من الخواطر والنوايا الحسنه التى تمثلت بأصحاب الحسين (عليه السلام) – كالحر– وأهل بيته ، أو نوايا وخواطر سيئه التى تمثلت بحزب بنى أميه وأشياعهم المطرودين عن رحمه الله تعالى أبد الأبدين .

هذا ماتجده – عزيزى القارىء – بين طيات هذا البحث من خلال دراسه فلسفه النيه واثارها السلبيه والأيجابيه .

ص:۶

وفى الختام : اسأل الله عز وجل أن يحفظ شيخنا الأستاذ وأن لايحرمنا من علومه العذبه ، واسأل القارىء اللبيب الإغماض عن ما فى هذا البحث من الأشتباهات الصادره غفله منى .

٣ رجب الأصب

وفاه الإمام على بن محمد الهادى ١۴٣١ ه

إبراهيم حسين البغدادى

ص:٧

الخاطره والخواطر هى التى تمر على الإنسان فى صفحه ذهنه ، وإن الإنسان ربما قد يستهين بالخاطره والنيه مع أنهما لهما بالغ التأثير على الإنسان ، ومن الطبيعى أن بحث الخاطره والنيه بحثها الفقهاء وبحثها المتكلمون ، وبحثها المفسرون ، وبحثها الفلاسفه ، وبحثها كثير من علماء العلوم الإنسانيه والمعارف .

مع دعاء كميل :

الآن مثلاً لو نظرنا إلى فقرات دعاء كميل فإن التعبير فيها دقيق عن تلك الحالات (اللهم إنى أسألك سؤال مؤمل لرحمتك) أو التعبير فيها (اللهم إنى أسألك سؤال خاضع متذلل خاشع) فالسؤال قد يصدر بتعنت من الإنسان ومن سخط – والعياذ بالله – على ربه ، وقد يصدر من حاله خشوع وتذلل ، وقد يصدر السؤال من اليأس من الإنسان أو سوء ظن أو أياس ، وهذه الحالات التى سنبيّنها أنشاء الله هى حالات نفسيه مرتبطه بالخاطر – خاطر الإنسان – فإن الإنسان لما يسأل السؤال من رعونه أو تعنت حينئذ يكون هذا السؤال – العياذ بالله – غطرسه ، فبدل من أن يكون الدعاء عباده سوف يكون فرعونيه على الله (عز وجل) ، كما فى أبليس

(لعنه الله) حيث عَبَدَ الله (عز وجل) سته آلاف سنه ، حيث يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبه القاصعه : (فأعتبروا بما كان من فعل الله بأبليس إذ أحبط عمله الطويل ، وجهده الجهيد ، وكان قد عَبَدَ الله سته آلاف سنه ، لا يدرى أمنْ سنى الدنيا أم سنى الآخره عن كبر ساعه واحده ، فمن ذا بعد أبليس يسلم على الله بمثل معصيته)(١) .

فإن الكثير يظن بأن طقوس العباده هى من لحاظ الشكل البدنى ، كلا فإن طقس العباده أو شكل العباده أو حقيقه العباده ليست بالشكل بالبدنى ، أو باللحاظ البدنى بل بلحاظ الخاطر والحاله النفسيه .

(أسألك سؤال مؤمل) أما سؤال متعنت ، سؤال رعونه أو أعتراض وأستنكار فهذه لا تكون حينئذ حاله داعى وعابد ، إذن الحاله النفسانيه والخاطره مؤثره جداً ، (لأن تركتنى ناطقاً لأصرخن إليك صريخ مؤمل لرحمتك) ، فى قبال صريخ وصراخ واعتراض وبغض ونفره وإستنكار ،

١- (١) - شرح نهج البلاغه ج٧٨ : ١٣ .

وهذا هو البطر على رب العزه وجرأه وتهتك وهو فى جهنم إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النّارِ١

ويوجد فى النار الكثير من تلك المعادن - والعياذ بالله - التى تستصرخ الله (عز وجل) ، صراخ أستعلاء على رب العزه فلو ننظر فى الآيات الكريمه وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْناهُمْ بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (١) فالأنكسار والخضوع حالات عبوديه ، ونحن كثيراً ما نستسهل ونستصغر ونستهين بحالات هى لب العبوديه وثمره الطاعه لله (عز وجل) ، فمراقبه مثل هذه الحالات فى النفس والنيه والخاطر مهم جداً .

ما هى الخاطره:

الخاطره هى عباره عن فعّاليه نفسيه وهى ثمره كبيره لشجره النفس ، فإذا كانت خواطر الإنسان خواطر حنظل وخواطر سوء أو معاصى أو غيرها من الخواطر السلبيه ، فسوف تكون هذه الشجره أى شجره النفس

١- (٢) - الأنعام : ٤٢ .

ومعدن النفس وعين النفس لا ترفد ولا تزبد ولا تضخ إلا ما هو مر أو ما هو حنظل .

فإذن الخاطره نبته تنبت فی أرض النفس ، ورشحه من رشحات النفس ، فیجب علینا أن نکون دائماً یقظین وملتفتین إلی خواطرنا .

فعن أبی عبدالله (علیه السلام) قال :

أن الله یحشر الناس علی نیاتهم یوم القیامه (۱)

وفی روایه أخری أیضا" عن الأمام الصادق علیه السلام - فی حدیث والنیه أفضل من العمل ، ألا وان النیه هی العمل ، ثم تلا قوله تعالی (قُلْ کُلٌّ یَعْمَلُ عَلی شاکِلَتِهِ) یعنی علی نیته .(۲)

وفی اخری : من حسنت نیته زاد الله فی رزقه .

اذن حسن النیه تجلب الرزق وتزیده أیضا .

۱- (۱) - الوسائل ج۵۴ : ۱ الباب (۵) من وجوب النیه فی العبادات الواجبه ، ح : ۵ .

۲- (۲) - الوسائل ج۵۶ : ۱ ، الباب (۶) باب استحباب نیه الخیر والعزم علیه ، ح :۵ .

وعن زيد الشحام قال : قلت لأبى عبدالله عليه السلام : انى سمعتك تقول : نيه المؤمن خير من عمله ، فكيف تكون النيه خيرا" من العمل ؟ قال : لأن العمل ربما كان رياء" للمخلوقين والنيه خالصه لرب العالمين ، فيعطى عزوجل على النيه مالايعطى على العمل .(١)

الفرق بين النيه والخاطره :

إن الفرق بينهما هو أن الخاطره تأتى صوره فى صفحه النفس - شاشه التلفزيون للنفس - لكن إذا أشتد تعلق الإنسان بالخاطره شيئاً فشيء تصبح الخاطره نيه إذا بنى عليها وعزم عليها .

وقد يقول قائل إذا كانت النيه معفواً عنها ولا يؤاخذ عليها الإنسان فلماذا نشدد على خطوره الخاطره ؟

نعم هذا الكلام صحيح ولكن أولاً ليست كل نيه مغفوره وليس كل مغفور عديم الأثر ، فلدينا فى الروايات أن النيه إذا تابعها الإنسان وبنى

١- (١) - المصدر السابق : ح:١٥ .

على إعداد الأرضيه للعمل الذى نواه إلى آخر المطاف وإن لم يقع حينئذ فى المعصيه أو الفعل القبيح فهذه النيه يؤاخذ عليها الإنسان .

فعن الإمام الصادق (عليه السلام) :

(إنّ الله يحشر الناس على نياتهم يوم القيامه)(١) .

وعنه أيضاً : (إنما خلد أهل النار فى النار لأن نياتهم كانت فى الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً ، وإنما خلد أهل الجنه فى الجنه لأن نياتهم كانت فى الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً ، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ، ثم تلا قوله تعالى : قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ قال : على نيته)(٢) .

وغير ذلك من الروايات ، فإذن لدينا روايات أن النيه يؤاخذ عليها ، وتوجد روايات أن النيه معفو عنها ، والجمع بين هاتين الطائفتين من الروايات كما أستخلصه العلماء أنه إذا تُتابعها وتنجر معها ولو لم تقع أنت فى المعصيه ولكن فى النهايه عايشتها وسايرتها وأنجررت معها وإليها

١- (١) - المحاسن ج٤٠٩ : ١ ، ح : ٩٢٩ .

٢- (٢) - الكافى ج٨٥ : ٢ .

هنا تؤاخذ عليها . هذا مع أن مجرد النيه لو أحدثها الأنسان فى نفسه وتشوق إلى فعل المعصيه والقبيح فهى نوع من التمرد والطغيان والجرأه على البارى تعالى فاذا أنكفأ الإنسان بعد ذلك فسوف يعفى عنه .

آثار النيه المعفو عنها :

إذن ليست كل نيه معفواً عنها ، بل حتى المعفو عنها من قال كل معفو عنه لا أثر وضعى له ، نعم معفو عنها بلحاظ الآخره فلا تعذب أو تعاقب عليه فى القبر أو ما شابه ذلك . وأما الأثار فى الوضع الدنيوى فيتأثر سلبيا .

فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال :

(إنما قدّر الله عون العباد على قدر نياتهم ، فمن صحت نيته تم عون الله له ، ومن قصرت نيته قصر عنه العون بقدر الذى قصر)(١) . وفى هذه الروايه الشريفه سر أعجازى كبير وهو أن أبرام المقادير الآلهيه والقضاء المحتوم يتوقف على شاكله نيه الانسان وحجم تلك النيه بحسب حجم همته فان العزائم الآلهيه تأتى على قدر

١- (١) - البحار ج٢١١ : ٧٠ / ٣٤ .

همم الرجال ، وهذا الترابط بين الفعل النفسانى للانسان وهى نيته مع الفعل الآلهى يشير اليه الحديث النبوى ايضا" فى قوله صلى الله عليه واله : تفائلوا بالخير تجدوه .(۱) فبصنع الانسان لنيته تصطنع له المقادير ، فنيه كل أمرىء حظه من قدره .

وعن الإمام على (عليه السلام) قال : (إن المؤمن لينوى الذنب فيحرم رزقه)

(۲) ، وفى روايه أخرى : (عند فساد النيه ترتفع البركه) وفى أخرى : (من أساء النيه منع الأمنيه)(۳)

فلو نظرنا إلى أول دعاء كميل لوجدنا أن هناك أقسام من الذنوب ذكرها الإمام على (عليه السلام) : (اللهم أغفر لى الذنوب التى تهتك العصم . اللهم أغفر لى الذنوب التى تنزل النقم . اللهم أغفر لى الذنوب التى تغير النعم . اللهم أغفر لى الذنوب التى تحبس الدعاء ، اللهم أغفر

۱- (۱) - ميزان الحكمه ج ۸، ۳۴۲۰ .

۲- (۲) - الوسائل ج ۱ :۵۸ الباب (۷) ح :۴.

۳- (۳) - غرر الحكم : ۸۳۱۱ - ۸۳۱۴ .

لی الذنوب التی تنزل البلاء . اللهم أغفر لی الذنوب التی تقطع الرجاء . اللهم أغفر لی کل ذنب أذنبته وکل خطیئه أخطأتها) .

فنلاحظ أنها تهتک العصم ، تنزل النقم ، تغیر النعم ، تحبس الدعاء ...، فهی آثار أخری غیر الآثار الآخرویه .

فأیضاً هذه النیات المعفو عنها لها تلک الآثار ، تحرمک من الرزق ، تحرمک من توفیق إلی کمال آخر إلی درجه أخری وهکذا .

وبعباره أخری ، لما یقال معفواً عنه ماذا تعنی ؟ یعنی هو شیء قبیح ، شیء بغیض لله (عز وجل) ، غایه الأمر أن الله یعفو عن عباده . إذن کونه معفو عنه لا یعنی أن لونه أبیض ، بل معفو عنه یعنی کون لونه أسود . إذن لماذا الإنسان یقع فی حضیض السواد والإسوداد . لذا فالنیه لها تأثیر کبیر جداً ، ففی بعض الروایات عن الامام علی علیه السلام : ماأضمر أحد شیئا" الا ظهر فی فلتات لسانه وصفحات وجهه .(۱)

وفی روایه أخری أنه قال : أعلم أن لکل ظاهر باطناً علی مثاله , فما طاب ظاهره طاب باطنه , وما خبث ظاهره خبث باطنه , وقد قال

۱- (۱) نهج البلاغه الحکمه ۲۶.

الرسول الصادق (صلى الله عليه وآله وسلم) : ان الله يحب العبد ويبغض عمله , ويحب العمل ويبغض بدنه . (١)

إذن النيه هى نفسها موجوده ، ولكن المشكله نحن لا نتحسس مع الجوانح بأنها موجودات ،

فالأفعال الجانحيه هى موجودات ولكن نفكر أنها هواءاً هباءاً منثوراً ، والحال أن هذه الفعاليات الروحيه تكاثر تحذير القرآن الكريم والنبى العظيم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) بأهميتها وخطورتها . وفى العصرالعلوم التجريبيه الروحيه كعلوم الروح الغربيه تثبت أن هذه الفعاليات للروح - كالخاطره والنيه - هى أشد طاقه وكتله طاقيه من أفعال البدن ، فحركه اليد والرجل واللسان أو ما شابه ذلك هى موجوده فى نشأه أثيريه ذات طاقه مؤثره .

المحسوس وغير المحسوس :

لكن المشكله الكبيره إذا نوى الإنسان بأعتبار بعده المادى المدهوش به فلا يتحسس إلا ما هو غليظ ، اما ما هو لطيف لا يتحسسه ولا يقيم له وزناً ، فالطاقه الكهربائيه مثلاً مع أنها بنفسها لا تلحظ ومع أن كل الحياه المعاصره ومنها أو أغلبها يعمل على الطاقه الكهربائيه ، والطاقات

١- (١) نهج البلاغه الحكمه ١٥۴.

كلها هى أصلاً مدار حركه الحياه عليها مع أنها غير محسوسه . فالمحسوس ما هو إلا قشر متكثف من الطاقه وليس له دور فاعل فى الحياه ، وكذا الآن نعاصر فى دار الدنيا القنبله النوويه وغيرها من الطاقات الساكنه والطاقات غير الساكنه ، بل هناك أنواع موجوده الآن فى الفضاء وفى الكون هى كلها غير مرئيه .

إذن الموجودات المهوله فى التأثير أكثرها أو كلها غير مشاهده بالحس . وأن ما يخفى عن الحس فى الواقع هو أشد تأثيراً مما يحس ، لكن المشكله طبيعه الإنسان أنه يغفل دائماً عن غير المحسوس ، والحال أن غير المحسوس هو أكثر تأثيراً فى مصير الإنسان ومستقبله الدنيوى وكذلك الأخروى أكثر ، ولذا هذه القاعده الشريفه العظيمه المرويه عن طريق الفريقين : (إنما الأعمال بالنيات) ، أى قيمتها هى بالنيات نظير مايقال شرف المكان بالمكين . فإن تعبيره (صلى الله عليه وآله) - إنما الأعمال بالنيات - ليس تعبيراً فيه إغراق أو تجاوز عن ترسيم الحقيقه ، لأنه (صلى الله عليه وآله) يريد من تعبيره أن يرسم لنا حد الحقيقه أن أصل وعمده الأعمال قوامها بالنيه ، وكذلك الخاطره أو الخاطر فله دور تأثيرى كبير فى حياه ونفسيه الإنسان ، فمثلاً لما نقول نحن أحياء ما علامه حياتنا ، أليس الحركه والآثار الصادره من البدن ،

والشعور ، والإدراك ؟! فإذا كان شعورنا وإدراكنا محبوس على هذه المساحه وهى التى فى الواقع حقيقتها البدن وهو لا حياه ذاتيه له ، كما يقولون حياته بالروح ، وإذا كانت الروح مشدوده

ومحبوسه على إدراك البدن وتغفل الروح عن نفسها ، وعن نفس الأفعال التى تأتى بها ، كأنما الروح أماتت نفسها عن الصعيد العالى وتركز فقط على بث الحياه ، بث الإنتشار ، بث الموجات ، على الصعيد الدانى وتترك بث موج الحياه على الصعيد العالى وتركز فقط على : رَضُوا بِالْحَياهِ الدُّنْيا١

إن هذا التعبير القرآنى لما يقول : رَضُوا بِالْحَياهِ الدُّنْيا وَ اطْمَأَنُّوا بِها يعنى فى دار أنت يمكن لك أن لا ترضى بالحياه الدنيا وتتعايش دوما مع الحياه العليا ، التى هى حياه الآخره وحياه الجنان ، وذلك بتوسط التركيز والإنشداد إلى عالم الروح أو إلى أفعال الروح .

الجوانح والجوارح :

فى دعاء كميل : (وأشدد على العزيمه جوانحى) ، فالجانح إما فعل نفسانى أو قوه نفسانيه ، وجنح إلى الشىء أى مال إليه ، فالجانح يعنى الميل النفسانى . ولهذا سمىّ بالجانح ، بينما الجوارح سميت جوارح أى فعل من أفعال البدن ، أو نفس أعضاء البدن تسمى جوارح ، والأفعال التى تصدر منها تسمى أفعال جارحيه ، ف (أشدد على العزيمه جوانحى) يعنى الميل النفسانى إذا صار على الأمور الصالحه ، يشتد فيصير عزيمه .

إذن أفعال الروح والنيه والخاطره هى الميول ، فإذا جعلت لديك دائماً برج مراقبه سترى العداد أو مؤشرك إلى أى أتجاه يميل ، وإلى أين روحك منشده . فإذا كانت ميوله منشده – لا سامح الله – إلى الأفعال القبيحه أو إلى شىءٍ أشد من الأفعال القبيحه ، كمعارف سوء الظن بالله مثلاً هذا فوق الأفعال . فالنيه والخاطر لها تقسيمات ، ففعل السوء سوئه أدنى من سوء خاطر الصفات ، وسوء خاطر الصفات سوئه أقل من سوء خاطر الأعتقادات .

سوء الظن:

فإن الفقهاء تقريباً أفتوا بـذلك كلهم ، وحتى علماء الأخلاق ، أن سوء الظن بالله من الكبائر . قطعاً أن كل واحد منا مر بسوء ظن بالله : إِنَّ النَّفْسَ لَأَمّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاّ ما رَحِمَ رَبِّى١

لا يمكن لأحد أن يبرئ نفسه أن النفس لأماره بالسوء ، ما معنى سوء الظن بالله ؟

يعنى تسـتاء مما يقـدره الله لك ، يعنى تظن بالله السوء كما يقول الله فى القرآن : عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ٢ ، مع أنه من الكبائر لماذا ؟ لأن خاطر السوء ليس يتعلق بالأفعال الحزينه كأفعال البـدن وأفعال النفس ، ولا بالصـفات النفسانيه فقط ، بل يتجاوز ويرتقى إلى سوء الأعتقادات ، وقد يجر سوء الظن بالله إلى الكفر بالله ، أنظر إلى خطوره الخاطر ، سيطره

الشيطان على الإنسان من هذه الجهه ، فإنه يراقب خواطرنا وأفعالنا الإنسانيه ، وهو يعرف كيف يؤجج خواطر السوء فينا ، ونحن لا نلتفت إلى خواطر السوء بل نلتفت دائماً إلى الأبدان ، أى منشدين إلى الحس فلا نلتفت هذا هو الفرق ، قد وضع الشيطان فيها السم بأعتبار أن الإنسان لما يكون متلاحم مع حالاته النفسانيه لا يلتفت لحالته النفسانيه بل يذوب فيها فيلتفت فقط إلى بدنه : إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ.١

فهو يضخ ويزق حينئذ خواطر السوء بسوء الظن بالله عبر الحديث النفسانى .

وساوس الشيطان :

إن أحد مصادر خواطر السوء هو حديث الجن يعنى أبليس ، فإن الجن والشياطين موجود لطيف لا نسمعه بهذه الأذن اللحميه ، له طبيعه ذبذباته لطيفه خفيه - ، فالخاطر الذى يأتى مخيله النفس ليس هو تمثال مرسوم . بل الخاطر الذى يأتى فى صفحه النفس كثيراً ما هو الا

عباره عن ذبـذبات لأصوات لطيفه خفيه - تسـمعها الروح ، أو بعباره أخرى يسـمعها البـدن الروحى لا البـدن اللحمى ، مثلاً تأثير السـحر لمـاذا السـاحر يسـتطيع أن يـؤثر بيـن المرء وزوجـه ، أو بين المرء وأرحـامه وتلهب صـراعات ونيران ، ويلهب الكـثير من العداوات والأحقاد ، وأكثر السحر يكون بتوسط تسخير الجن والشياطين فماذا يصنعون ؟

يزرقون ويضـخون خاطر السوء ، يسـمعوك خاطر السوء وأنت تأخذه كبديهه ، وأنت غافل تأخذه كمسلّمه وحقيقه واقعيه ، وهو كذب فيدخل عليك رحمك أو صديقك أو زوجتك أو الزوجه يدخل عليها الزوج فينفث الشـيطان عليها أو على قلبها أو على أذنهـا معنى معين كـأن يـذكرها الأسـاءه الـتى صـدرت من الطرف الأـخر أتجاهها ، أو قبـاحه معينه فيه فيشـغل ويـوغر صـدرها بـالكراهيه لاسـيما مع التركيز وتكرار ذلـك المعنى ، فـأنت لاـ تحس أن هـذا ليس من ذاتـك بينمـا هو موجود آخر يكلمـك ، يلقنـك ، يزرقـك ، وأنـت تظن من ذلـك أن روحـك هى الـتى تملى عليـك هـذه الحقـائق فى حين هى أكـاذيب وزوائـف . ولذلك الذين عندهم مراقبه شديده للنفس يمكنهم أن لا يؤثر فيهم السـحر ، ولا يؤثر فيهم وساوس الشـياطين ، لأنهم متحكمين فى الخاطر بقوه . وقد يأتيك خاطر معين فيقول

هـذا عمل معك هـذا الفعل كى يهينك فيسـىء لك الظن بالطرف الأخر ، وأنت تأخذها بأنها مسـلّمه ، وهذه خاطره ولكن هذه الخـاطره تلهب نيران قـد تسـيل بسـببها دمـاء – لاـ سامـح الله – ولـذا الشـيطان اللعين والجن يسـيطر على الإنسان من خلال نافـذه الخواطر . فـإذا كان الإنسان يسـتطيع أن يروّض نفسه ويكون لـديه برنامـج مراقبه للنفس ويلتفت إلى مصـدر كل خاطره تمر فى صفحه النفس ، من أين أتت ؟ ومن أى جهه ، ومـا طبيعتهـا سوداء أو بيضـاء ، وغير ذلـك فحينئـذ لاـ يكترث بهـا ، فيكون حليم ويكون عنده حسن ظن بالآخرين ويكون عنده حسن الظن بالله فالخاطر والنيه إذن أمرهما عصيب جداً .

عباده إبليس :

مر علينا سابقاً أن عباده إبليس كانت مـدتها سـته آلاف سـنه ، ولكن ما هى هـذه العباده هل هى طقس بدنى ؟! ، فالعباده ليسـت طقس وشـكل وهيئه بـدنيه ، وإنمـا العباده هى : (أسألك سؤال خاضع متـذلل خاشع) وليس سؤال معادى وحاقـد ومعانـد ، قد يسأل الإنسان الله سؤال حاقد ،

هذا لا يتقرب إلى الله ، أو سؤال معاند ، أو سؤال متبرم ومتضجر فهذا ليس بسؤال العابد .

وقد يخاف الإنسان الله ، ولكن يخافه سوء ظن وليس مخافه الموقنين كما فى دعاء كميل : (وأجعلنى أخافك مخافه الموقنين) فإن مخافه الموقنين شىء ومخافه المسيئين الظن شىء آخر ، فالله (عز وجل) لا يحب ولا يريد مخافه المسيئين الظن لأنه فى الخاطر يرتسم له الرب والبارى بصوره هى غير صالحه – والعياذ بالله – لأن الصوره التى تأتى فى الذهن لله كأنه يصف البارى ، ويرسم جسر سىء بينه وبين باريه يسىء فيه إلى مقام الجلاله .

كما قال تعالى : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَهَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً١ . فإذا كانت الخاطره خاطره سوء فسوف ينجم عنها الكثير من أبواب المهالك ، وإذا كانت خاطره حسنه فسوف ينجم عنها الكثير من المفازات .

نفسیه أو خاطره أبو الفضل العباس (علیه السلام) :

مثلاً نتوقع أن أبا الفضل العباس (علیه السلام) حینما وصل إلی نهر الفرات العلقمی نوی أن یواسی سید الشهداء (علیه السلام) وهو الآن مقدم علی تجرع الموت ، ونحن نعرف أن الإنسان عند الموت ینادی وانفساه ، ولما یری الموت لا یفکر فی غیره : یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِیهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِیهِ ۱ ، فإن الإنسان لما یصل الخطر إلی نفسه لا یستطیع أن یکون فداء لغیره ، هذا إذا کان الشخص حریصاً علی نفسه وکانت عزیزه علیه .

أما إذا یسترخصها إلی ما هو أعز منها کالإمام المعصوم أو البارئ تعالی فهنا لا تملکه نفسه وإنما هو الذی یملک نفسه – وهذا بحث لا نرید الخوض فیه – فإذا أردنا أن نقرأ واقعه الطف قراءه مشهدالخواطر ومشاهد النوایا وهو یغایر المشهد القتالی العسکری ویغایر المشهد السیاسی فی واقعه عاشوراء . ومن تلک المواقف واللقطات نری أن أبا الفض العباس (علیه السلام) فجأه یظهر لدیه خاطره من الخواطر المعالی بحیث یتحکم بنفسه بهذه

السرعه المدهشه وبدون تريّث وتروى وبدون تلكؤ ، وبدون تتعتع ، وبدون تردد فى خضم هذه المعركه.

وعندما ترى بعض الخطباء (حفظهم الله تعالى) عندما يفصلون ويحللون لك المعانى تظن أنها مسترسله بالساعات ، كلا بل هى أقل من ثوانى تطوى هذه الأمور ، فكيف دفعه حدثت عنده هذه الخاطره ؟! .

ذلك نتيجه تربيه مسبقه ، فالخواطر الحسنه تجعله يقيم دائماً فى المقامات العاليه من كمالات النفس لأبى الفضل العباس (عليه السلام) . فإذا لم يكن منشدا" إلى النوايا الجميله السامیه لا يصدر منه موقفا" فجأه يحير الألباب . فطبيعه النفس والأرضيه الروحيه تحتاج إلى لياقه وتدريب وهما - التدريب واللياقه - لا يحصلان للإنسان فجأه ، هنا مكمن خطوره النوايا والخواطر ، ومكمن أهميه النوايا والخواطر ، فإنها تعد الإنسان على المدى البعيد على مواقع حاسمه قد يتعرض إليها الإنسان ،

ومن هنا عندما يقع الإنسان فى فاحشه ويصرخ ويقول آه ... آه ، قد وقعت فى الفاحشه فقد كنت فى طاعه ولم أتمالك نفسى !! عن خواطر السوء مما يسبب الأنزلاق بسرعه فى الفترات اللاحقه ، أما إذا كنت من مسافه بعيده جداً ومن خلال راجمات نوريه تهدم خواطر السوء دائماً ، ونفرت منها وأستبقت مهاجمتها فى خواطرك ولم تمل إليها فسوف تنج من عاقبه السوء .

النفس أشد مخالباً من الزوجه :

وفى الدعاء (أشدد على العزيمه جوانحى) ، فالدعاء عندنا هو أنس نغمى صوتى له نور ، ولكن معانيه خطيره جداً ، ويبنى برنامجا" عظيما" بلغه علم الأجتماع أو علم النفس .

إذن (وأشدد على العزيمه جوانحى) يعنى من مسافه زمنيه سابقه يجب أن تبرمج هذه الخواطر والنوايا ، بل حتى فى الأعمال الصالحه أيضاً ، لأنه إذا أتيت بعمل صالح سوف تجد نفسك تمانعك وتعاندك وتملكك وتأخذ بأنفاسك ، فهل تظن أن هذه النفس طيعه بيدك ، كلا ... فإن النفس فى الواقع هى أشد مخالباً من الزوجه على الزوج أو العكس لا فرق ، ويظن

الإنسان أن نفسه تمام ذاته ولكن هى ليست ذاته بل ذاته أعلى من النفس ، نعم هى مّركّب ودابه ، ولكنها تخدع الإنسان وتقول له أنا ليست دابه أنا أنت ولكن تكذب فهى دابه وقوى وغرائز جوهريه خادمه للذات والروح الانسانيه ، ولكنها عبد يريد أن يكون سيداً عليك .

فأحد الأبواب الكبيره لترويض النفس هو بحث النيه والخواطر ، لأن الخواطر فى الواقع هى فتيل وطاقه بنزين نور ، أو بنزين شر ونار .

فإذا جائتك خاطره سوء فحاول أن تتجادل معها وإن تفند مبرراتها الموهومه وتشجبها وتبطلها ، بل وتثبت خطأها ولا تحاول أن تقتنع وترضخ لها ، لأن خاطره السوء كما قلنا هى كلام الشيطان أو كلام النفس ، أو ما وراء كلام النفس والشيطان كبعض المخلوقات الأثيريه التى لا نراها ولا نشاهدها من الشياطين وغيرها .

ولا تقول هذا تضييع لحياتى اليوميه أن أشدد خاطرى وأشغل روحى بأشياء ، كلا بل هذه مهمه جداً وهو عامل مربى لنا . فإن سر وجودنا وبعثنا فى حياتنا الدنيا هى من أجل هذه الحلبه وهى حلبه بحث الخواطر والنوايا ، وهذا أحد معانى الحديث الشريف : (إنما الأعمال بالنيات) .

النيه الحسنه :

كـذلك الحـال فى الثوب وبالنسـبه الى الخير ، فـأن مطلق النيه الحسـنه يثـاب عليها الإنسان حتى ولو لم يتابعها ، بل مجرد نواها . وبالتالى صـحيفه أعمال الإنسان قد تشـتمل على ما لا يحصـيه إلا الله (عز وجل) من الثواب أو الأعمال الحسنه لمجرد أن الإنسان نواهـا ، ربما الإنسان يسـتعظم هـذا المطلب بأعتبار أن الإنسان بمجرد أن ينوى أعمال حسـنه كثيره تكتب له تلك الأعمال ، فإذاً يسـتطيع الإنسـان أن يثرى صـحيفه عمله ويخزن فى صـحيفه عمله إلى مـا شـاء الله من الأعمـال وان لم تتـأتى له الظروف لأنجاز العمـل ، ولعلـك تسـأل كيف تتوافق هـذه مع جـديه النيه .وأن مجرد النيه يكتب له الثواب . بـل ربما يتوهم أن فى ذلك دعوى للبطـاله أو العطـل . اذ بمجرد النيه وان لم يتخـذ هـذا المنوى عملاً فى الفعل يكتب له الثواب . هـذا التساؤل مثار بقوه على هـذا الموضوع وبالتالى قـد يكون الأعتماد على هـذه المقوله نوع من المـدعاه للعزوف عن العمل . والحال أن الدين الإسـلامى يحث على العمل ويذم البطاله ، فتعاليم القرآن الكريم تدعوا للعمل فلو بالغنا فى النيه وأهميه النيه ، وخطوره النيه ، كان ذلك مدعاه

للكسل والفشل والعطاله والبطاله لا سمح الله . وهذا التساؤل جيد ، وفى محله ولكن حقيقه الحال ليست كذلك :

أولاً- : لأن النيه الحسنه ليست بمعنى أنك تقرر وتصمم أنك نويت وبذلك تحصل لك نيه الأمر الحسن أو الفعل الحسن ، معنى النيه تعنى أن لك ميل وشوق إلى ذلك العمل ومحبه ورضا به ، إلا إذا كان الإنسان فى نفسه ليس صادقا" فيما يتصوره من أحاسيس نفسه . يعنى ميله للأمر الحسن ، للفعل الحسن ليس صادقاً ، وإذا لم يكن له ميل وأنشداد وأنجذاب نفسانى إلى نفس الأمر الحسن لا- يقال له نوى الشىء الحسن ، إذن أمر نيه الأمر الحسن ليس هو سراب وخيال ، وليس هو أحلام ، بل فيه واقعيه ومصداقيه وصدق وجديه وهو أن يرى الإنسان من نفسه أنه يميل إلى ذلك الأمر الحسن أما مجرد أنه يتصور ويزعم أنه نوى وليس عنده ميل ولا أنجذاب لذلك الأمر الحسن فهذه ليست نيه ، ومن ثم ورد أن من أحب عمل قوم أو رضى به أشرك معهم فالمحبه والرضا أمران بالغان فى الخطوره وليسا مجرد حالات جانحيه نفسانيه ينفلت الانسان فيهما داخل ميول وتجاذبات نفسه ، بل هما أخطر من العمل لأن قدره الانسان على العمل محدوده ، فالمسؤوليه محدوده وأما قدرته على الرضا

والمحبه والميول فلاـ حد لها ، فيمكن أن يوقع لديه مشاركه مع ثواب أو أوزار الاجيال الانسانيه كلها أجمع من مامضى ومن مايأتى الى يوم القيامه إذن النيه الحسنه لها تداعيات وحركه جوانحيه كما فى الدعاء المأثور : (اللهم أرزقنا توفيق الطاعه وبُعد المعصيه وعرفان الحرمه وصدق النيه) فتوجد نيه صادقه ، يعنى حقيقه النيه ووجودها ولديه ميل ورغبه وحرص وشوق على ذلك الأمر .

وتاره فقط يدعى ويخطر فى باله الشىء الحسن ، هذه لا يقال لها نيه ، إذا صار عنده ميل أو شوق ومتوفره الأسباب لإتيان ذلك العمل ولم يأتى به فلاـ يكون عنده صدق نيه ، بل عنده زعم نيه وليس صدق نيه لأنه لو كان لديه صدق نيه وميل حسن وأنجذاب وأنشداد إلى هذا المطلب فالمفروض أنه يقدم إذا لم يكن عنده أى مانع من أنجاز العمل ، فلو قال أحدنا : لو كان عندى أموال لفعلت هذه الخيريه المعينه الضخمه ، ثم ربما تتوفر له الأموال ثم تمانعه وتجاذبه نفسه عن أن يقدم . إذن ليس له صدق نيه .

هذا ما يدلل على أن المراد من النيه الحسنه ليس أى قصد فى النفس وليس أى التفات أو خاطر ، إنما هو أندفاع نفسانى حقيقى نحو ذلك الأمر الحسن بحيث لو توفرت لديه الآليات والمعدات لأنجزها وفعلها وحققها فى الخارج فحينئذ هذا عنده صدق نيه . وإلا مجرد القصد ليس صدق نيه ، إذن صحيح النيه أمر سهل ، من جانب وصعب من جانب ، أمر صعب يعنى صدق النيه غير متوفر فى كل ما يتخيل الإنسان لأنه لديه نوايا حسنه .

لذلك النيه الحسنه لا تكتب للإنسان بمجرد الألتفات والخاطر لدى الإنسان ، بل إذا كان هذا الخاطر أنجذاب بحيث بعد ذلك إذا توافرت لديه المعدات لأنجزها ولم يتلكأ ،ولم يتتعتع ، ولم تتجاذبه نزعات مانعه فى نفسه .

عشق الحسين عليه السلام :

وردت روايه عن الإمام الرضا (عليه السلام) – فى حديث مع أبن شبيب – يا بن شبيب ، إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن أستشهد مع الحسين

فقل متی ما ذکرته : یا لیتنی کنت معهم فأفوز فوزاً عظیماً(۱) .

یعنی یحدث التمنی فی نفسه تمنی جدی صادق ، فهناک من التمنی الکاذب أی زعم .کما فی قصه جابر بن عبدالله الأنصاری فی القضیه المعروفه لدیکم فی زیاره الأربعین التی رواها عطیه العوفی حیث قال : خرجت مع جابر بن عبدالله الأنصاری زائراً قبر الحسین (علیه السلام) ، فلما وردنا کربلاء دنا جابر من شاطیء الفرات

فأغتسل ثم أتزر بإزار ، وأرتدی بآخر ، ثم فتح صره فیها سعد فنشرها علی بدنه ، ثم لم یخط خطوه إلا ذکر الله ، حتی دنا من القبر . قال : ألمسنیه ، فألمسته ، فخر علی القبر مغشیاً علیه ، فرشتت من الماء ، فلما أفاق ، قال : یا حسین ثلاثاً ، ثم قال : حبیب لا یجیب حبیبه(۲) .

فالشوق الموجود لدی جابر بن عبدالله الأنصاری ومحبته الشدیده للحسین (علیه السلام) یعلم منها أنها صدق نیه عنده .

۱- (۱) - الوسائل : ج۵۰۳ : ۱۴ .

۲- (۲) - تظلم الزهراء : ۳۴۴ .

نعم صحيح أن النيه تبنى لك عوالم من الحسنات ، فلربما الإنسان لو كان بمستوى عالى من الهمه متصفحا" الأعمال الحسنه من الأولين إلى الآخرين وينويها لكان له ثواب . ولكن من هو فارس هذا الميدان حتى تكون لديه القابليه وتكون لديه صدق نيه ، يعنى نيه واقعيه ، ومن ذلك يتبين أن النيه هى مخزون طاقه بقدر تلك الأعمال ، أحد العلماء يقول لو أعطيت الجنه بكل جدرانها كامله الجنان كلها على أن أمتحن بأمتحان من أمتحانات رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما قبلت هذه الصفقه من الله (عز وجل) ، لأن الإنسان تخونه النيه لأنه هل لديه عزم بهذه القوه وهذه الشده أو لا ؟ .

إذن نحن نظن من نفسنا أو نتحيل أننا لدينا الأهليه أو القابليه لأن ننوى كل أمر حسن ، صحيح يكون عندنا ميول يسيره ، ولكن ميول مخزونه مكدسه بحجم تلك الأعمال فهذا غير معلوم ، ومن ثم فالباب لأيجاد وايقاع النيه الصادقه ليس مفتوحاً لكل أحد . المفروض أن نعلم أنفسنا على الولوج والدخول فى هذا الباب ولكن ليس كما يظن أنه باب سهل الولوج وسهل الدخول .

فصدق النيه وواقعيتها هى النيه أن تكون النيه بحجم العمل ، مولده لذلك العمل ، وفعلاً ـ لو قدّر الله (عز وجل) أن يتمكن الإنسان فى ذلك الظرف وفى ذلك الموضع ، أفرض – من باب المثال – لو رزقك الله أخوه الإمام الحسين (عليه السلام) هل تقف ما وقفه أبو الفضل العباس ، أو ما وقفه بقيه أخوان الإمام الحسين (عليه السلام)

الذين لم يناصروا الحسين (عليه السلام) هم رزقوا أخوه الإمام الحسين (عليه السلام) لكن تلك النيه أو ذلك التأهل لم يكن عند الكل .

الآن أنت تتصفح التاريخ . وبعض الأحيان الإنسان من قصوره فى القدره على نيه الشيء الحسن حتى فى قضاء وجدانه إلى أحداث تاريخيه معنيه يتلكأ فى القضاء ، أقصد قضاء الضمير ، يعنى كأنما ضميره يحكم كقاضى يتلكأ الإنسان أن يقضى على الخطأ بأنه خطأ ، يتحشرج ، يتلكأ ، لماذا هذا التلكؤ ، لأن الإنسان ليس له أهليه ولاقدره على ذلك فضلا" عن أن تتولد لديه تلك النيه .

ص:٣٧

النيه والأمر بالمعروف :

فمبحث النيه والخاطر والألتفات الذى يذكره الفقهاء فى باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أدنى درجاته القلب ، وهو أنه تنكر المنكر فى قلبك ، وهذا نوع من النهى والأنتهاء عن المنكر ، والمعروف تستحسنه على الأقل فى قلبك ، وذلك (أضعف الإيمان) حيث لاتتمكن من أبرازه للخارج هذا أقل تقدير .

هذا المطلب وهو نيه المعروف والنفره من المنكر فى القلب . الذى يذكره الفقهاء ليس حكمه مستحبا" بل واجب ، إذا كان المعروف واجب فنيته واجبه ، وإذا كان المنكر حرام النفره منه أيضاً واجبه .

وما مر علينا من أن نيه الحسن يكتب للإنسان الثواب ، وفى النيه السيئه قد يغفر الإنسان ، هذا التفصيل والتقسيم الذى مر علينا بلحاظ الأعمال المستقبليه ، أما بلحاظ ما مضى من أعمال الأمم أو أعمال الناس ، وبلحاظ ما وقع من أفعال الإنسان ليس مخيرا" فى أن ينوى الأمر الحسن يعنى الواجب حسنه ، وان ينفر ويستنكر من الأمر المنكر بل واجب عليه ، وهذا الموقف بلحاظ طول التاريخ ، وهذا يبين عظمه وخطوره الأمر بالمعروف

والنهی عن المنکر بدرجه القلب سواء المستحبه أوالواجبه إذا کانت فی منکر حرام أو معروف واجب . لذلک أنظر القرآن الکریم کیف یستعرض لنا ما حدث فی مسلسله التاریخ منذ قابیل وهابیل إلی زمان النبی (صلی الله علیه وآله) ، فتری القرآن الکریم یدین ویشجب قابیل کما فی قوله تعالی :

إِنِّی أُرِیدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِی وَ إِثْمِکَ فَتَکُونَ مِنْ أَصْحابِ النّارِ وَ ذلِکَ جَزاءُ الظّالِمِینَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِیهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخاسِرِینَ فَبَعَثَ اللّهُ غُراباً یَبْحَثُ فِی الْأَرْضِ لِیُرِیَهُ کَیْفَ یُوارِی سَوْأَةَ أَخِیهِ قالَ یا وَیْلَتی أَ عَجَزْتُ أَنْ أَکُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِیَ سَوْأَةَ أَخِی فَأَصْبَحَ مِنَ النّادِمِینَ مِنْ أَجْلِ ذلِکَ کَتَبْنا عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَیْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِی الْأَرْضِ فَکَأَنَّما قَتَلَ النّاسَ جَمِیعاً وَ مَنْ أَحْیاها فَکَأَنَّما أَحْیَا النّاسَ جَمِیعاً وَ لَقَدْ جاءَتْهُمْ رُسُلُنا بِالْبَیِّناتِ ثُمَّ إِنَّ کَثِیراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذلِکَ فِی الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ۱ .

ویُفصح أو ینادی ویتضامن مع هابیل : إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ ۲ ، کذلک مع أصحاب الأخدود القرآن الکریم یتضامن معهم ، وینـدد بالقاتلین لهم ، کذلک أصحاب الکهف کذلک الکثیر من الوقائع التاریخیه المهمه القرآن الکریم یستعرضها ، الوقائع التاریخیه المهمه التی فیها ظلامات یدین القرآن الظالم ویتضامن مع المظلوم تعلیماً من القرآن الکریم لقارئ القرآن ، وهذا أمر واجب ولیس أمراً مستحب ، ومعروفه

هذه القاعده الأعتقاديه لدى جميع المذاهب : (من رضى بعمل قوم أشرك معهم)(۱) .

ومن الغريب أن البعض كثيراً ما يستنكر أو يتسائل : لماذا أنتم تنبشون التاريخ ؟ . مثلاً ما وقع فى كربلاء ، أو ما وقع فى صفين ، أو ما وقع فى الجمل ، أو ما وقع فى النهروان ، وغيرها من الوقائع الأخرى ، لماذا تنبشون التاريخ ؟ دعوا التاريخ .

كأنما هؤلاء يتناسون القاعده الفقهيه العقائديه نفسها : أن إنكار المنكر واجب ولو بالقلب ، والأمر بالمعروف واجب ولو بالقلب ، ليس الإنسان فى خيار أن ينتخب أو لا ينتخب ، يتضامن أو لا يتضامن .

ظالمى آل البيت(عليهم السلام)

مثلاً يقال لنا لماذا أنتم تنددون فى زياره عاشوراء بالذين ظلموا أهل البيت ، وتثيرون الأحقاد وتثيرون الضغينه وتثيرون الفرقه وما شابه ذلك .

۱- (۱) - الوسائل ج۴۰۸ :۱۱ ،الباب (۵) من أبواب الأمر والنهى

ومن هـذا القبيـل تسائلات كثيره . هل قضـيه التنديـد أو الأسـتنكار أمر خيارى بيـد الإنسان أو أنه واجب ؟ وهم يروون الروايات حتى فى صحيح البخارى : فلو أن رجلا" أحب حجرا" لحشره الله عزوجل معه الى يوم القيامه (۱).

هـذا الميـل النفسـانى - الـذى هو بحث النيه وبحث الخـاطر - عجيب أمره ، والآـن حتى علمـاء الأثير فى علوم الروح الجديـده . عنـدهم أكبر عامـل مغنطه ، وأكبر عامـل الأتصالاـت فى عـالم البرزخ بين الأـموات قضـيه المحبه ، وأكبر عامـل نفره يُباعـد بين الأموات فى عالم البرزخ الكراهه .

يعنى المحبه توصلك وتجذبك فى أن تكون فى محل واحد مع أموات آخرين وأرواح أخرى ، والكراهه بالعكس تبعدك .

إذن المحبه أو النيه نفسـها أو الميل نفسه - الذى قلناه - هذا الفعل قد يسـتهين المرء به ويستصـغره وهو عند الله عظيم جداً ، هذا هو نفسه موقف ، نفس النيه إذن نيه : (من أحب عمل قوم خيراً كان أو شراً كان

۱- (۱) اعلام الدين للديلمى : ۱۸۷

كمن عمله)(۱) وفی روایه أخری :

(من أحب قوماً حشر معهم ، ومن أحب عمل قوم أشرک فی عملهم) (۲)، أی أشرک معهم فی الثواب أو فی العقاب إذا أحب سوء أعمالهم ، ولذلک عندنا روایات متعدده منها ما روی عن الإمام أبی عبدالله (علیه السلام) : لعن الله القدریه لعن الله الحروریه لعن الله المرجئه لعن الله المرجئه . قلت : جعلت فداک کیف لعنت هؤلاء مره ولعنت هؤلاء مرتین ؟ فقال : إن هؤلاء زعموا أن الذین قتلونا مؤمنین فثیابهم مُلطخه بدمائنا إلی یوم القیامه أما تسمع لقول الله : اَلَّذِینَ قالُوا إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَیْنا أَلاّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتّی یَأْتِینا بِقُرْبانٍ تَأْکُلُهُ النّارُ قُلْ قَدْ جاءَکُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِی بِالْبَیِّناتِ إلی قوله : صادِقِینَ قال : فکان بین الذین خوطبوا بهذا القول وبین القائلین خمس مائه عام ، فسماهم الله قاتلین برضاهم صنع أولئک (۳). فلربما تقول أصلاً ما شارکنا فی قتله ما قاتلناک ،

۱- (۱) مسند الشهاب لابن سلامه ج۱ : ۲۵۹ ، کنزالعمال : ج ۵ ۳۴۱.

۲- (۲) مستدرک الوسائل ج۱۲ : ۱۰۸ ، باب تحریم الرضا بالظلم ح ۲ .

۳- (۳) - تفسیر العیاشی ج۱ .۲۳۲

ما أعنا عليك أيها المقتول المظلوم حتى بكلمه ، قال صحيح لكن أنت أحببت عمله .

فالإنسان إذن محاسب ومسؤول ليس على الكلمه التى يطلقها فقط ، ويكون مسؤولاً عن الكلمه التى تخرج من اللسان ، بل نفس النيه هى كلمه ، نفس النيه هى فعل ونشاط يؤثر حتى على المجتمع لأن النيه تؤثر على سلوك الإنسان تلقائياً . أنت لما يحدث لك موقف بحسب قلبك وبحسب نيتك وبحسب خاطرك هذا - شئت أم أبيت - ينعكس على سلوكك من حيث لا تشعر ، وبالتالى سلوكك ينعكس على الأمواج الأجتماعيه ، فأنت ستكون من حيث تشعر أو لا تشعر فى صف معسكر معين ، لونه نفس لون الذى نويته أنت .

فإذن أنت عنصر فاعل ومؤثر حتى فى المسار الأجتماعى من حيث تشعر أو لا تشعر ، بل الإنسان نيته وفعله له تأثير حتى على الأموات ، كيف هذا الترابط ؟ بحث له مجال آخر .

فإذن بالنسبه إلى ما وقع من الأفعال الإنسان ليس مخيراً ، بالنسبه لما وقع من أفعال البشر أو من أفعال الإنسان نفسه ، أو بالنسبه لأفعال

الآخرين إذا كان خير واجب فيلزم الإنسان أن ينوه ويميل إليه ، وإذا كان فعل حرام يُلزم الإنسان أن ينفر منه ويكرهه .

شواهد قرآنيه :

لقطات كثيره يذكرها لنا القرآن الكريم ، ويستشهد بها الأئمه (عليهم السلام) مثلاً : القرآن الذى نزل فى زمن النبى (صلى الله عليه وآله) يداين ويحاسب بنى إسرائيل أنكم أنتم الذين قتلتم أنبياء الله : وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ ١

مع أنهم لم يشاركوا بأيديهم إذن كيف يخاطبهم القرآن الكريم ؟ يخاطبهم مخاطبه رأى العين كأنما هم أرتكبوا الآن الجريمه ماثله ومشاركتهم حيه .

ص:۴۴

وواقعاً الإنسان إذا ألتفت الى الخطاب فى الآيات ، يظن أنهم شاركوا مشاركه حيه فى القتل لأنبياء الله ولنكث عهد الله . مع أن هذه الأمور وقعت فى زمن النبى موسى (عليه السلام) أو بين زمن النبى موسى والنبى عيسى

(عليهما السلام) كيف يخاطب القرآن الموجودين الأحياء فى زمن النبى محمد (صلى الله عليه وآله) ، فعن الإمام الصادق (عليه السلام) فى قوله تعالى : قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِى بِالْبَيِّناتِ وَ بِالَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ١ وقد علم أن هؤلاء لم يقتلوا ولكن فقد كان هواؤهم مع الذين قتلوا فسماهم الله قاتلين لمتابعه هوائهم ورضاهم لذلك الفعل(١) .

وفى روايه أخرى : فكان بين الذين خوطبوا بهذا القول وبين القائلين خمس مائه عام ، فسماهم الله قاتلين برضاهم بما صنع أولئك(٢) .

لأنهم لايخطئون ولا يستنكرون ولا يتبرؤون من أعمال أسلافهم تأخذهم الحميّه عن تخطيئهم ، معاويه ما فعل يزيد ما فعل ، فيقولون هذا

١- (٢) - تفسير العياشى ج٢٣٢ : ١ .

٢- (٣) - المصدر السابق .

غير معلوم ، هـذا هو نوع حمايه ، تحامى عنه يعنى تشـرك أنت معه ، أنا لم أئتى بالحطب لبيت الزهراء – أعوذ بالله – نعم ولكن أنت تحاميت ، أنا لم أحرف معانى القرآن ، نعم ولكن تحاميت عن الـذين حرفوا مسير الأمه ، أنا أين كنت وفلان أين ، نعم أن بينكم فاصل زمنى لكن من حيث المواقف أن بينكم وفاق ، وفاق وطنى أيضاً ، فى وطن المعصيه طبعاً .

سلوكـك النفسـانى والقلـبى ينعكس على سـلوكك الخـارجى والمصـيرى الآـخروى هـذا أنـت ، هـذا الفعـل كنيـه نسـتهين بها ونستصـغرها وهى عند الله عظيمه لأنها ستنعكس على سلوكك تلقائياً وستكون فى صف معسكر ذلك الطرف كمسار أيدلوجى ، كمسار أجتماعى ، كمسار سياسـى وهلم جرا ، شـئت أم أبيت ، سـتكون فى ذلك الطرف ، لذلك أهل البيت (عليهم السـلام) يتشددون فى التولى والتبرى ، وكل شىء يرتبط بالتولى والتبرى فمنطلقه ولاء فى القلب .

شواهد عالميه :

كما الآن من باب المثال الرئيس الياباني في عام (٢٠٠٤-٢٠٠٣) في أول يوم من أول شهر في السنه الميلادیه قام بزياره قبور جنرالات الجيش الياباني الذين شاركوا في الحرب العالميه الأولى ، الصين والكوريه الجنوبيه التي هي حليفه أمريكيه ، أدانوا فعل الرئيس الياباني بشكل شديد وخرجت تظاهرات ، ليس فقط أدانه رسميه من وزاره الخارجيه فقط ، حتى الشعب خرج مظاهرات عارمه وحدثت ضجه شعبيه عده شهور وسنين ، وتتفاعل الأزمه بينهما بين فتره وأخرى وطالبوا الرئيس الياباني بأن يعتذر من الشعبين الصيني والكوري لزيارته لهؤلاء الجنرالات ، لأن هؤلاء الجنرالات الذين شاركوا في الحرب العالميه الأولى شاركوا في إراقه دماء آلاف الملايين من الشعب الكوري والصيني ، وعندهم مدرسه تدعوا إلى العنصريه اليابانيه وتهدد المنطقه ، فلماذا يتخوف الشعبان الصيني والكوري ؟ يتخوفان لأن هذا الرئيس الياباني بتضامنه يربي الجيل الناشيء من اليابانيين على نفس العنصريه والشعوبيه اليابانيه ، يعني يعود يهدد ويأزم المنطقه مره ثانيه . أنظر الآن الى فطره البشر فأنهم نفس التضامن لا يستهينوا به ولا يستصغروه لماذا ؟.

ص:٤٧

لأن هذا التضامن هذا التولى أو عدم التبرى باللغه العصريه يسمى التبرى (شجب ، إدانه ، إستنكار) بالعكس التولى (تضامن ، تحالف ، تأييد) إلى ما شئت فسميه ، فنفس البشر إذن يفلسفون هذه المواقف لأنها تنعكس على تربيه الجيل ، فالحاضر يحيى أفكار مدارس سابقه ، تبنى هويه المجتمع الحاضر الآن .

فالنيه لايمكن أن نستصغرها ، والالتفات والخاطر لا يستصغر ، فالنيه هيالتى الآن تقوم بصنع بناء ذاتك . نفس رادر النيه توجهه أنت وتتحكم فيه ليصنع هويه بناؤك ويجعلك نازى هتلرى أو يجعلك موسولينى أيطالياً الذى يدعو إلى العنصريه الإيطاليه .

تخوّف الغرب :

لماذا الغرب ، أمريكا وغيرها يخافون من رجوع مثل هذه الثقافات فمثلاً الآن دول العالم لا تسمح بمديح هتلر وتتحسس من احياء ذكريات هتلر ببالغ التحسس والرعب والحذر ، ويعتبرون أى ترويج لذكرى هتلر جريمه جنائيه دوليه ، وأين خطوره هتلر من شخصيات أخرى قلبت مسار البشريه رأسا على عقب الى الردى ، فهى ليست جريمه وجنايه دوليه

فحسب ، ولاحضاريه فحسب بل هى كونيه فى العوالم ، مع أن هتلر عاد تراب ورميم فى بطن الأرض الا أن مثاله فى القلوب يفجر براكين مزلزله للوضع البشرى ، حيث تجرعت وجرت منه الشعوب الأوربيه عشرات الملايين من القتلى الأبرياء ، فكيف بمن هو أعظم جريمه من هتلر ، وجر على الأجيال الانسانيه المتاهات والدماء والمعانات فى كل المجالات ، ويجر عليها من الحرمان فى القابل الى ظهور الفرج . لماذا كل هذا التحسس من الأنديه والمنظمات الدوليه ؟ لأنه إذا مدح هتلر يعنى مدح فكره ، وتصبح دعوه تربويه إلى الجيل الحاضر على نهجه المدمر .

الآن غربياً أى صحيفه تتعرض إلى هتلر ولا تدينه تعتبر صحيفه إرهابيه تدعوا إلى زعزعه الأمن العالمى إلى هذا المقدار ، نعم تشخيصهم وتقديرهم لهذا الموقف عين الصحه والصواب . لاحظوا نفس النيه مع أنه ليس بعمل خارجى ، ولكن تداعياته على الوضع الدولى ومصير الأمم كيف يكون !! . إذن لا نستصغر شأن النيه لأنها خطر جداً ، فتشدد أهل البيت (عليهم السلام) فى قضيه التبرؤ من الظالمين ، والتضامن مع المظلومين ، هذا ليس فقط من أجل أن يقول البعض هذه وقائع تاريخيه أكل الدهر عليها وشرب بل هى وقائع تاريخيه بل تاريخ ناخر فى وجدان وهويه الأحياء ،

هو يبنى هويه وشخصيه جيل المستقبل ، وهو الذى يحدد مسار الأحياء ، يمين شمال جنوب .. فالنيه ليست أمراً سهلاً : (من أحب عمل قوم أشرك فى عملهم) فقط أحب ، وهذه الروايه مرويه فى أغلب مصادر المسلمين حتى فى البخارى ، والعجب مع وجودها فى جل المصادر ويرفضون أن نمحص التاريخ ، ويرفضون أن ننقح الخطأ من الصواب ، فنحن إذا تعامينا وأغمضنا نظرنا وبصرنا كيف نبصر الطريق ، الطريق طريق المستقبل لأنفسنا وهل يمكن للإنسان أن ينتخب طريق للمستقبل من دون أن يعى الماضى . فهويه الإنسان هى تراكم حضارات ، فنحن اذن عباره عن مجموعه حضارات ، والنموذج اليسير منها كيف طريقه اللبس وكيف طريقه الأكل وكيف طريقه المحاوره وكيف طريقه الفكر .

هل فجأه أصبحت لدينا هذه التقنيه فى المعيشه ، والتقنيه فى نظام الإخاء ، التقنيه فى نظام التبادل الخلقى ، التقنيه فى التبادل المعاشى هذه نتيجه تكدس تجارب وحضارات ، بعباره أخرى نحن عباره عن مخزون حضارات من سبقنا ، فإذا أن تحلل نفسك لباسك أكلك شربك عملك طقوسك عاداتك تقاليدك رسومك فهو عباره عن مخزون بشرى كامل ، فإذن هويتك مبتنيه على الماضى ، وبعباره أخرى هويتك الآن الحاضره

هى وليـده وبناء موقفك الـذى تحـدده حول ما مضـى ، فالنيه والإلتفات القلبى بناء هويه وشخصـيه ، نعم الـذى يريد أن يتحايل على عقول النـاس ، ويعمى عقول الناس ويكمكم عقول الناس يقول لهم دع ما مضـى ، لا تحـدد موقفك ، لا داعى لـذلك خذ بالتسامح ، وهذه أقنعه خديعه جديده ، تسامح يعنى أتسامح أن لا أنفر من القبيح ، أتسامح بأن لا أستنكر المنكر السيئ هذا ليس تسامحاً بل تسـيب وأنفلات عن التوقى والوقايه وأنغماس فى التلوث ، تلوث يسمونه تسامح وتساهل وينهونك عن التشدد ، طبعاً التساهـل فى موضـعه صـحيح ، والتشـدد فى غير موضـعه خطـأ ، بل لابـد من تحديـد ضوابط وأطر لتحديـد موارد أختراقهما عن الأخر.

التساهـل مع الخطـأ فى الواقع هو تشـدد فى الرعونه ، أنظر إلى مـا يـدعو إليه الغرب – من باب المواقف – لاحظ الثقافه الحـديثه الغربيه الموجوده الآن التى تريد أن تذيب الشخصيه الإسلاميه تقول أنت لا تتشدد ، يعنى حتى فى موقفك لا تتشدد ، لا تستنكر . إذن أنا لا أسـتنكر بل أتلوث مع الفحشاء ومع الأفعال الساقطه ومع هـذه العادات الجديـده الهـدامه للمجتمع ، تساهل كلمه حق يُراد بها باطل . هل يمكن أن تتساهل مع

الميكروبات مع القذارات هل يتساهل الإنسان يجبن ويتوقف هذا ليس موضع تساهل .

إذن هـذا الموقف والنيه والفكر الكثير يحاول أن يستصـغره دجلًا وتحايلًا ، لكن هو عنـد الله عظيم جداً ، لأن هذا هو الذى يبنى هويتك وشخصيتك .

التولى والتبرى :

ورد عن أمير المؤمنين (عليه السـلام) التشديـد على أن من تبرأ منه قلبيا" يمرق من الـدين ، ففى حـديث ورد عنه (عليه السـلام) وهو يخـاطب أصـحابه : (أما السب فسـبونى فإنه لى زكاه ولكم نجاه وأما البراءه فلا تبرؤا منى فإنى ولـدت على الفطره وسـبقت إلى الإيمـان والهجره)(١) ، طبعـاً هـذا ليس فقـط خطـاب لأصـحاب أمير المؤمنين (عليه السـلام) ، وانمـا هو خطـاب عام لجميع المؤمنين إلى يوم القيامه . ما المراد من البراءه والسب ؟ .

١- (١) - نهج البلاغه ج١٣٧ : ١ .

السب يكون باللفظ واللسان تقيه : إِلاّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً ١ ، إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ ٢ ، ولكن البراءه المقصود منها هى البراءه التى لا تسوغ بحال أبدا" وهى بحسب الإرتكاز القلبى ، وبحسب الأرتكاز القلبى لا يسوغ للإنسان – والعياذ بالله – أن يوطن إلى نفسه القطيعه لنهج أمير المؤمنين ، لمسار أمير المؤمنين ، لمواقف أمير المؤمنين . ولذا فى دعاء التوجه فى الصلاه نقرأ : (وجهت وجهى على مله إبراهيم ودين محمد ومنهاج على) أو فى بعض التعابير فى الدعاء : (وهدى على) فإذن لا يمكن أن نوطن أنفسنا بأننا – أعوذ بالله – نبرأ أو نقاطع مسار ومنهاج أمير المؤمنين ، فإذن هذا الحديث الشريف الذى هو قاعده عقائديه لشيعه علي إلى يوم القيامه أنه مهما تكالبت عليهم الظروف وليعطى الخصم بلسانه ما يتقى به على نفسه والى هذا التفصيل الذى بين اللسان والقلب يشير قوله تعالى (مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَ لكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ

صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللّهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ) . ولكن فى قراره قلبه لا يحل له أن يستحلى ويستحل النفره من أمير المؤمنين على أبن أبى طالب (عليه السلام) : (لأنى ولدت على الفطره) يعنى الفطره الكامله للدين متجسده فى أمير المؤمنين فأنت تبرأ من الفطره الإلهيه والعياذ بالله .

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر :

هذا أيضاً معطوف على نفس هذا المطلب ؛ أنه أيضاً فى باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ليس هناك خيار للإنسان أن يرخص لنفسه قلبياً أن يستحب المنكر أو يستعذب المنكر أو يستحلى المنكر أو ميل إلى المنكر أو ينجذب إلى المنكر . ربما نستصغره ونعتبره هين وهو عند الله عظيم . إقامه الإنسان على مثل هذه النيه أعظم خطراً وخطباً عند الله من أرتكاب نفس الفعل الخارجى ، لأنه مرت علينا فى الأبحاث السابقه أن خطب الفعل الخارجى ليس له خطب خطير بقدر النيه .

لذا التجبر على البارى تعالى والرعونه و التكبر و التمرد صفات بلحاظ الحاله النفسيه وليست بلحاظ الحاله البدنيه ، أى أن الإنسان مجاهدته مكابدته فى أن يطِوع ، يطيع ، يلين ذاته ذليل أمام الله تعالى ،

كـذلك فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ومر علينا أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لايختص ولايقتصـر على لحاظ الوضع والعيش الراهن ، وفى هـذا الموضوع كثير من المؤمنين فى غفله عنه – ربمـا الكتب الفقهيه يترائى منهـا هـذا الإيحـاء وإن كانت غير مقصوده – فإن هذا ليس بصحيح .

فـإن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ليس خاصاً بحياه الإنسان الراهنه المعاشه بل تسـتوعب عمر الـدنيا من أولها إلى أخرها ، وهـذا يـدل على سـعه الإنسان فروح الإنسان ذات موجود وسـيع جـداً . أنت أيها الإنسان لست قَزِماً بقـدر حـدود وقصـر حياتك البدنيه التى تعيش فيها فى عمرك ، أنت طبيعتك بناها الله وخلقك وجهزك بذات وبوجود وسـيع جداً . يعنى حملك مسؤوليه أن تتخذ موقف أتجاه كل أحداث التاريخ ما كان وما سيأتى .

ولعلك تسأل مافلسفه تكليف وتحميل الله هذه المسؤوليه للانسان ، أى مسؤوليه باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر القلبى ، ولا تحد هذه المسؤوليه بالقضايا الفرديه بل تشـمل القضايا الإجتماعيه ولاتقتصر على الإجتماع المعاصر والقضايا المعاصره وإنما تعم كل المجتمعات ،

وكـل الملـل ، وكـل النحل فى كل القرون السابقه علينا واللاحقه ، مثلاً : من يمر بمظلوم ويسـتطيع أن ينصـره ولا ينصـره يؤاخذ بذلك ، أو حتى لا ينكره بقلبه يؤاخذ بذلك .

فـإن الإنسـان مجهز بمقـام وجودى معين أوطـاقه وجوديه معينه غير محصوره ومنحصـر بحيـاته البـدنيه والزمـانيه التى يعيش فيها وبعمر سـنينه التى يعيش فيها ، فإذا كان الإنسان كفوء لمثل هذه المنحه الإلهيه يستطيع إذن أن يعيش نفسه بوسع ما جهزه الله من مقام وجودى ، يتضامن مع سلسله الصالحين من أول تأريخ البشريه إلى آخر تاريخ البشريه ، ويشاركهم فى الموقف .

حمزه وجعفر يشهدان للإنبياء :

لدينا فى بعض الروايات أن نوحا" وإبراهيم (عليهما السـلام) يأتيان إلى سيد الإنبياء فى يوم القيامه فى المحشر ويريدان من النبى أن يشـهد لهما بالوفاء فى تبليغ الرساله فيبعث النبى (صـلى الله عليه وآله) حمزه سيد الشهداء وجعفر الطيار ليشهدا لنوح وإبراهيم بالوفاء بالرساله مع أن حمزه وجعفر لم يكونا فى زمان إبراهيم ولا فى زمان نوح كيف يتحملان مثل هذه

المسؤوليه ، وليس من المحاكم الدنيويه بل فى محاكمه ومداينه أخرويه التى ليس فيها أى عبث ولا لعب وإنما جديه وواقعيه وحقيقيه وخطيره ، وحصلا على هذا المقام لأنهما وصلا الى ما وصلا إليه من مقامات بحيث يتباهى بهما ، ولأنهما وصلا إلى مقامات من الإيمان والمعرفه واليقين بدور الإنبياء ، فهما إذن لا يختص شأنهما بزمانهما ، بل أصبح شأنهما يغطى دور يعم الأمم السابقه . أليس هذا نوع من الأحاطه بالوثائق والسندات الإلهيه فى يوم القيامه وهذا الموقف لاريب أن مستنده حقائق .

كيف تكون حقيقه أحاطه أن حمزه وجعفر الطيار يكون لهما دور فى المداينه والمحاججه بين النبى نوح وقومه وبين النبى إبراهيم وقومه ، هذا أن دل فإنما يدل على أن حمزه وجعفر الطيار لم يكونا يعيشا زمانهما فقط بل كانا بإيمانهما بكل زمان لهما معرفه لهما مسؤوليه بأتجاه حتى الإزمان والأدوار الأخرى .

ففى خطبه للامام على (عليه السلام) يذكرفيها نعم الله عزوجل عليه وفيها يقول (عليه السلام) : ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمى وأخى وأبن عمى ، والله فالق

ص:٥٧

الحبه والنوى لايلج النار لنا محب ولايدخل الجنه لنا مبغض ، لقول الله عزوجل (وعلى الأعراف رجال يعرفون بسيماهم) (۱).

أن الله أعطى للإنسان مثل هـذه القابليه بتوسط النيه وبحث النيه وعالم الروح ، أعطاه مثل هذه القابليه والقوه والقدره حينئذ يرتفع عن مستوى زمانه .

على (عليه السلام) ونزاع الملائكه :

أمير المؤمنين الـذى هو سـيد الوصـيين ولاـ مجـال للخوض فى هـذه الخصوصـيات ، ولكن فى روايـات الفريقين وردت أن أمير المؤمنين (عليه السـلام) كـان قـد قضـى فى نزاع بين الملاـئكه ، الملاـئكه طبعاً (لا يَعْصُونَ اللّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ)۲. ولكن بمعنى نظير(قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ)۳ . من باب قد يكون هناك (قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ

۱- (۱) - نورالثقلين ج ۲ :۳۲.

بِأَسْمائِهِمْ)١ . وآدم كـان معلم الملائكه بصـفته ماذا ؟ . بصـفته خليفه الله فى الأرض ، اذن الإنسان الكامل يصل الى الهيمنه على كـل عـالم وعوالم الملائكه ، فـأنظر إلى الإنسان اذا تجاوز ضـيق البقعه الأرضـيه التى يعيش فيها ، إذا تجاوزها إلى عالم روحه ، روحه وسـيعه جـداً مجهزه ومؤهله إلى مقامات كثيره ، حينئـذ يعطى مثل هذه الشؤون ، الشؤون أن يكون معلم للملائكه ، أو أن أمير المؤمنين (عليه السـلام) كما ورد فى روايات الفريقين كان حكماً بين نزاعات الملائكه كما تشـير الآيه الكريمه : ما كانَ لِى مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ٢ الملأ الأعلى ملأ الملائكه الأختصام ليس كما مرّ بنا هو النزاع الحيوانى الموجود فى أبناء الكره الأرضـيه ، بـل المقصود منه نوع من أختلاف العلم أو قصور فى العلم أو ما شابه ذلك عنـد الملائكه ، لأن الملائكه أيضـاً طبقات ودرجات فى العلم .

إذن الإنسان الذى يمكن أن يعيش فى بيئه أفعال روحه ونواياه ، ومعرفته ، وخواطره ، يتسامى ويتعالى عن العيش فى ضيق الحقبه الزمنيه البدنيه الأرضيه التى يعيش فيها ومن ثم هذه مسؤوليه ثمينه وكريمه من الله أودعها الله (عز وجل) فى الإنسان ، نحن الآن أبناء الأمه الإسلاميه فى زمننا هذا الا أن فى كل زمان ، يجب أن

يكون لك موقف فى باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يحد بزمانك الذى تعيش فيه ، الإنسان كلما تتوسع مسؤوليته ولو مسؤوليه التكليف والتشريع مما يدل على مقامه أنه كبير وكلما تتضيق مسؤوليته تدل على صغره وأنحطاطه ، أما إذا أرتفعت مسؤوليته فإنها تدل على سعه مقامه ومنصبه الكبير وشرافته الكبيره .

إذن بحث الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر القلبى ليس فيه رخصه ولا يحد بزماننا هذا ، بل له خلفيه وأبعاد تدل على شرافه الإنسان وجوداً ، لا تقل ماذا يعنينى فيما مضى ، لا تقل لا يعنينى ما هو جار فى عالم وعوالم الملائكه أنت تطالب بموقف أتجاهه وتستحسن فعل الحسن من الملائكه وأما الفعل الذى هو ترك الأولى يجب أن لا نستحسنه .

هل لدى الفرد منا مثل هذا المقام والمسؤوليه ؟ نعم وإلا لماذا يحدثنا الله (عز وجل) عن بعض شؤون الملائكه ؟ مما يدل على أن الإنسان له مثل هذه الأهليه حتى هذا المقام ، وبإمكان هذا الإنسان أن ينظم هذه البيئه المعقده

المشحونه بالصراعات والتضاد والتناقض والتناحر ينظمها كبيئه ملائكيه نوريه وهى بيئه الأرض من خلال بوابه بحوث النيه والخواطر .

الآن هذه القضيه يشير إليها الامام الصادق (عليه السلام) فى حديث يقول فيه :(ثم النيه يبدو من القلب قدر صفاء المعرفه وتختلف على حسن أختلاف الاوقات والايمان فى معنى قوته وضعفه وصاحب النيه الخالصه نفسه وهواه معه مقهورتان تحت سلطان تعظيم الله تعالى والحياء منه وهو من طبعه وشهوته ومنيه نفسه فى تعب والناس منه فى راحه (١) .

فصفاء المعرفه يعنى الصافى من معرفه الإنسان وفكره وصفاته الصافى الثمره المتولده لديه هو النيه الحسنه ، هو يشير (عليه السلام) إلى أن النيه والخاطر لهما أرتباط حيوى لولبى مع صفات الإنسان ومع أفكار الإنسان ومعرفه الإنسان وهناك تأثير متقابل بين نوايا الإنسان ، وخواطره ، وصفاته ، وأفكاره ، ومعرفته تأثير متقابل لا تأثير من طرف واحد .

١- (١) مصباح الشريعه ٣٠

لنأخذ مثل هذه القصه الحادثه فی غزوه الخندق فقد روی أنه عندما برز أمیر المؤمنین (علیه السلام) لعمرو بن عبد ود العامری ... فضربه أمیر المؤمنین (علیه السلام) مسرعاً علی ساقیه فقطعهما جمیعاً ، وأرتفعت بینهما عجاجه فقال

المنافقون : قتل علی بن أبی طالب ، ثم أنکشفت العجاجه فإذا أمیر المؤمنین (علیه السلام) علی صدر عمرو قد أخذ بلحیته یرید أن یذبحه ، فلم یضر به قال الحلبی : فوقع المنافقون فی علی (علیه السلام) ، فرد عنه حذیفه الیمان ، فقال له النبی (صلی الله علیه وآله) : مه یا حذیفه فإن علیاً سیذکر سبب وقفته .

قال الحلبی : فسأله النبی عن سبب وقفته ؟

فقال : قد کان شتم أمی ، وتفل فی وجهی ، فخشیت أن أضربه لحظ نفسی فترکته حتی سکن ما بی ثم قتلته فی الله(۱) .

أمیر المؤمنین (علیه السلام) لما جثم علی عمرو بن عبد ود العامری وبصق عمرو بن عبد فی وجه أمیر المؤمنین -- والعیاذ بالله - - أمیر المؤمنین ترک قتله وقام ودار دوره حول عمرو بن عبد ود والمسلمین متعجبین ، لماذا لاینتهز علی

۱- (۱) - مناقب آل أبی طالب ج۱۱۵ : ۲ .

(علیه السلام) الفرصه ویقضی علی الإخطبوط عمرو بن عبد ود ما دام رجلیه کانتا مقطوعتین من الرکبه ، قطعهما أمیر المؤمنین فسقط کالجمل الهائج أو کالجبل عندما ینهدم ، فکیف لم یسارع فی قتله فدار دوره ثم جاء وقتله أمیر المؤمنین .

واضح لدیکم الجواب عن هذا السؤال : لماذا لم یتسارع فی قتله وتریث وأخذ دوره ثم قتله .

قال لأنه حینما بصق فی وجهی أثیرت نفسی فخشیت أن أقتله بداعی وبدافع غضب نفسی فقمت فدرت إلی أن هدأت النفس ، والنفس هی طبیعه تنثار ولیس نفس المعصوم وإن کانت معصومه وطاهره خالیه من الغرائز ، الغریزه موجوده ولذلک المعصوم له فضیلته ، وله کماله ، وله جدارته ، وله شرفه ، وله فضائله فی السیطره علیها ومن هذه الجهه أن فیه الغرائز لکن ممسک بها ، متحکم بها ولا یترکها حتی تهیج ، رابط الزمام بیده .

المهم قال (علیه السلام) فقمت ودرت لکی تهدأ النفس فیکون قتلی له صادر لله (عز وجل) ، طبعاً هذا بحث الخلوص . الا أن الکلام الآن فی هذه الصفه أنه

(عليه السلام) لم يرد أن يصدر منه الفعل فى حاله كونه غضبان لنفسه ، يعنى قيمه العمل بلحاظ النيه وبذلك أصبحت ضربه على (عليه السلام) يوم الخندق تعادل عباده الثقلين من الجن ولانس من الأولين والآخرين من أول الدنيا الى آخرها ، وبعباره أخرى قيمه العمل بلحاظ الصفه التى الإنسان عليها مقيم ، فعندما يصدر منك فعل أنظر إلى حالتك النفسيه ، حاله تذلل وخضوع لله (عز وجل) حين أصدار الفعل بنحو صافى ، عياره ثقيل .

الصلاه والنيه :

أما لو كانت -- لا سامح الله -- صفاتك النفسيه تبرم ، ضجر ، كسل ، هذا الفعل لا يساوى شيء عند البارى تعالى ، القرآن الكريم يقول : فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ اَلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ ١ أنت تأتى بالصلاه ولكن الله سبحانه وتعالى يتبرأ من هذه الصلاه التى تأتى بها ، لأنك فى حاله وصفه سهو ، يعنى حالتك الروحيه ليست فى حاله إقبال إلى الله (عز وجل) ، والله (عز وجل) يريد منا المحبه ولا يريد منا الجفوه وأن لا نكون كالخشب -

والعياذ بالله -- ؟ إنشاء الله لا نكون هكذا ، بل يريد الشعور ، وروح ، وحياه ، نقبل اتجاه الساحه الربوبيه ، لذلك يقول : فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ اَلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ يتوعد الله (عز وجل) يعنى أن الغرض فى التشريع من الصلاه نجوى ومناجاه فأن الصلاه معراج المؤمن(١) ، أو نجوى المؤمن ، ما معنى نجوى ؟ يعنى شاشه التوجه مركز التحكم فى النفس يجب أن يكون مقبل على الله (عز وجل) ، الميل الروحى ، الإقبال الروحى إذا كان على شىء غير الله (عز وجل) فى الصلاه ، هذه الصلاه ليست فقط ليس لها قيمه عند الله (عز وجل) ، بل يتوعد الله فيها المصلى بالويل ، فى حديث الإمام الصادق (عليه السلام) :

(والله إنه ليأتى على الرجل خمسون سنه وما قبل الله منه صلاه واحده ، فأى شىء أشد من هذا والله إنكم لتعرفون من جيرانكم وأصحابكم من لو كان يصلى لبعضكم ما قبلها منه لإستخفافه بها ، إن الله (عز وجل) لا يقبل إلا الحسن ، فكيف تقبل ما يستخف به ؟!)(٢).

١- (١) - مستدرك سفينه البحار ج٣٤٣ : ٦ ، تفسير الآلوسى ج٥٧ : ١٩ .

٢- (٢) - الوسائل ج١٥ : ٣ ، ح : ٦ .

وجه الإنسان ليس هذا بل هذا وجه البدن ، فان وجه الإنسان قلبه ، إذا كان الإنسان عمده وجهه وعمده عينيه ، حتى عينى الإنسان ليست هذه التى فى بدنه ، بل عينيه فى قلبه ، إذا كان فى عينيه وقلبه مدبر متبرم معرض فهذا ليس متوجها الى الله عزوجل .

توجد آيه أخرى فى الصلاه التى من صفات المنافقين الذين يقرعهم الله ويتبرم منهم يقول البارى تعالى : وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلّا وَ هُمْ كُسالى ١ ، حاله كسلان يعنى ضجران فتران متبرم ، قد يكون الإنسان فى حاله كسل ؟ كيف أنت إذا جاءك إنسان عزيز فلا تبقى حاله الكسل بل تعيد نشاطك وتزيد حاله التعبئه .

لو كان عند الإنسان صديق أو عزيز أو عزيزه ينشد الإنسان إلى العمل بمجرد ما رأى ذلك الإنسان العزيز ، الكسل يجعل الفعل كالعدم . لماذا ؟ لأن علامه الروح والحياه بث النشاط ، أصلًا قيمه صلاه الإنسان بهذا ، والإنسان الذى يقف متبرم مافائده صلاته ، أسير هو أو فى حاله

معانات . ما معنى المعانات ؟ كأنما رغماً عليه يجرجر إلى العباده ، أى حاله من الصلاه هذه ! أى حاله ! أى أقبال ! أى تعامل مع الله (عز وجل) هذا .

ثوب الروح :

لذلك يجب على المؤمن إذا أراد أن يوصل صلاته ، صيامه ، أعماله ، طوافه ، حجه حتى الحج والطواف الى أحسن وجه ، فلو كان الإنسان فى حاله العمل وهو يأتى بالعمل أمام شخص عزيز عليه لا يأتى به وأخلاقه سيئه ، ولا يرتدى أثواب أخلاقه السيئه ، فان ثوب البدن هى هذه الأثواب المعينه .

أما الصفات النفسانيه فهى أثواب الروح ، إذا كانت أثواب جميله تجذب وإذا كانت أثواب قبيحه ينفر منها الناس ، الأخلاق الجميله أثواب جميله للروح والصفات الرذيله أثواب قبيحه ، هل يذهب الإنسان إلى محضر شخص كبير ويفعل فعلا" وفى حاله أخلاق سيئه ؟! ألا يشعر بأن هذا النوع من إساءه الأدب فى ذلك المحضر.

كذلك أعمالنا ، مثلا طواف الحج ، الإنسان يطوف ويحج وكأنه لا يطوف إلا هو أو لا يسعى إلا هو أو لا يحرم إلا هو أو ما كذا إلا هو ..

ويقطر سوء خلقى مع -- أفرض -- الأجانب ، أفرض مع بقيه المسلمين من غير المؤمنين ... هذه أى حاله ، حينئذ هل يكون الإنسان مزدلفا" قريبا" إلى الله (عز وجل) ، فى هذه الحاله يستحيل على الإنسان أن يقول أنا آتى بهذا العمل فى طبق أقدمه بين يدى البارى متقربا" اليه ، إذن فى الواقع هذه الحالات النفسيه ، وهذه الصفات النفسيه مهمه جدا"، صدور العمل من الإنسان فى هذه الحالات

النفسيه أمر فى غايه التأثير سلبا" وأيجابا" .

يقول لقمان الحكيم وهو يوصى ولده : (... وأكثر الزاد فإن السفر بعيد ، وأخلص العمل فإن الناقد بصير)(١) .

ومن أحد معانى الخلوص هو أن يصدر العمل من الإنسان وهو فى حاله صفات حسنه فى حاله روحيه حسنه ، ليس كسلانا ، ولاضجران ، ولامتبرم ، ولامتنفر ، ولاساهى غير مقبل ، وغيرمنشد . هذه كلها حالات نفسيه يؤكد على تجنبها القرآن الكريم ، أخلص العمل لله فإن الناقد بصير ، الإخلاص غير مختص بقضيه الرياء ، كلا بل يعم النقاء من كل الرذائل .

١- (١) - الأختصاص : ٣٤١ ، بحار الأنوار ج١٣ .٤٣٢

هـذا أحـد ملفات الخلوص ، أحـد أوراق الخلوص ، نحن دائماً نحاول أن نتجمل ، لماذا نتجمل ونتأنق ؟ . لأنه يجذب الآخرين ، نظير العطر مثلاً ، والروح جمالها بالصفات النفسانيه ، وبالصفات الجميله عطرها أشد .

أيضاً فى حاله وفودنا على الله (عز وجل) فى الصلاه أو فى الطواف أو فى السعى أو فى موقفنا بعرفه أو فى أى مكان إذا كنا على حاله من الطهاره الروحيه فسوف يخلص عملنا من الشوائب .

طهاره الروح :

المطلوب فى مثل هـذه الأعمال الطهاره حيث تكون الطهاره نوعا" من المشـهيات أو المرغبات فى هذا العمل ، هذا العمل عندما يقـدم بين يـدى البارى ، يفـد به الإنسان على البارى ، تكون طهاره الروح بلا ريب هى أكثر خواطر الروح ، حالات الروح ، هى أكثر تأثيراً ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

(إن الله لا ينظر إلى صوركم وأعمالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم)(١) .

١- (١) - بحار الأنوار ج٢٤٨ : ٦٧ .

كما ورد فى أن زى الإنسان وبدنه فى الآخره يكون على هيئه أخلاقه ، الآن أبداننا ليست بأختيارنا ، كيفيه أشكالها ،

وكيفيه لونها ، وكيفيه تقاسيمها ، لمحات صورنا ووجوهنا ليست بيدنا ، لكن فى الآخره بيدنا ، يقول الإمام على (عليه السلام) :

(كن فى الدنيا ببدنك ، وفى الآخره بقلبك وعملك)(١) .

وليس فقط فى الآخره الآن فى دار الدنيا صورنا التى يراها الله (عز وجل) على ما هى عليه الصور الروحيه هى فى الواقع بتوسط نفس حالاتنا النفسانيه ، حالات النوايا والخواطر .

المهم فى هذه الروايه الشريفه التيبشير إليها (عليه السلام) إلى أن النيه محصول الحالات النفسيه وصفات الإنسان وأفكاره ، الإنسان طبعاً له صفات نفسانيه وله حالات ، وله أفكار أو معتقدات .

الحالات النفسانيه ليست ثابته مثل الصبغ المائى ولا الصبغ الدهنى ، أى ليست راسخه جداً ، هيئه فى النفس ، وشكل فى النفس ، وحاله فى النفس تزول ، يتنازعها وتغلب عليها حاله مضاده وتزول هذه الحالات ،

١- (١) - غرر الحكم : ٧١۶۴ .

الحالات أثبت من الخواطر قليلاً ـ ومن النيات ، ولكنها أيضاً ليست فى الثبات كثبات الصفات ، الصفات راسخه متجذره فى أعماق النفس هذه درجات فى أشكال النفس .

هناك تأثير متقابل بل متجاذب بين النيه وبين هذه الدرجات فى النفس ، النيه والخاطر ، الإقبال والإدبار ، كأحد أفعال النفس ، النيه الصالحه -- مرت علينا أفعال النيه -- وقلنا النيه ليست مجرد زعم قصد ، بل النيه نوع من توليد المحبه والميل النفسانى ، الجنوح يعنى الميل ، جنح يجنح يميل ، النيه أكثر من مجرد خاطره ، الخاطره أضعف فى حين النيه أقوى ، بعد النيه تأتى الحاله ، الحاله أقوى ، بعد الحاله تأتى الصفات وبعدها الملكه وهكذا .. المقصود أن فى النفس هذه درجات .

إذاً الإنسان كما يقولون التجار من فلس ودرهم يجمع الملايين ، وهكذا الخاطر لا يستصغره الإنسان ، صحيح الخاطر كالفلس – نفترضه – فى متجر النفس ، بورصه النفس ، لكن هذا الخاطر عندما يتراكم يتطور الى نوايا وحالات وصفات وملكات ، عندما تحرص أن تكون خواطرك

كلها صحيحه سليمه ، شيئاً فشيئاً تكون نواياك حسنه ، النوايا إذا لم نستصغرها ولم نهبطها سواء نيه الصلاه أو نيه غير الصلاه ، اذ ليس نيه الصلاه فقط يجب أن تكون قربيه صالحه بأن يزدلف ويفد بها الإنسان على باريه ؟ كلا ، بل حتى النوايا الأخرى ، قيامه قعوده ، ذهابه وإيابه .

هذه المباحث هى عمده رأس مال الإنسان إذا ألتفت إليها الإنسان بإشراف من أفق أعلى من النفس ، يشرف الإنسان على نفسه ويسهل عليه أنتهاج طريق المعالى ، والله الموفق لأن نسلك هذه المدارج ، فلا يستهين ولا يستصغر الإنسان بالخواطر ، بالخواطر تتكاثر بالتالى النوايا ، ويستطيع الإنسان أن يولد النوايا ، بالنوايا يولد الحالات ، قد يقال هذه الحاله لا أستطيع أن أزيلها ، ماذا أفعل عندى تبرم ، أقبل على الصلاه وعندى تبرم ، أقبل فى محضر معين تكون عندى حاله لا أحبذها من نفسى ، حاله إقبال على نظره حرام – مثلا- " – ، لا- أرتكب الحرام ولكن عندى حاله من هذا القبيل ماذا أفعل لنفسى ؟ أنفر من نفسى أنا فى مدينه الرسول أو فى مكه أو فى مدينه على (عليه السلام) ، لماذا هذه الحاله السلبيه الموجوده عندى ، الإقبال

على الشيء السيء ولو بدرجه ميل ، نزوع إلى الشيء الحرام ، هذا صحيح بلحاظ الحال الفعلى طبعاً فى حينها لا يستطيع أن يعالج الموقف .

إذاً كيف يعالج الموقف ، يعالج الموقف من مسافات بعيده ، نظير تشبيه تخطيط الشوارع بالنظام الحديث ، لا بد أن تلتفت إذا تريد أن تنعطف ، أن تحاسب من مسافات بعيده لكى لا يفوتك الأنعطاف يعنى تحاسب مروريا بشكل دقيق . هكذا هى النفس ، أنت هذه الحاله إذا كنت لا تريدها من نفسك هذه الصفه ان كنت لا تريدها فى نفسك ، وعندك صدق نيه وجديه أن تقلع وتعالج هذه الصفه والحاله من نفسك بإصرار مستمر من فترات بعيده متماديه دائما بحيثً يكون عندك مراقبه دؤوبه للخاطر ، الخاطر بيدك هو سهل ، النيه أيضاً سهله بعد الخاطر ، فحاول دائماً أن تصحح الخاطر ، دائماً تصحح النيه ، فبالتالى ستؤثر على الحاله ، إذا كانت الحاله ظلمانيه سلبيه تنقلب إلى حاله إيجابيه إذا كانت صفه مذمومه تنقلب إلى صفه جيده ، وبالتالى الصفات والحالات فضلاً عن الدرجه العاليه وهى الملكات ، وهذه مثل بنايه عشرين طابق وهى خراب لا نستطيع فجأه كن فيكون تبديلها . شيئاً فشيئاً تهدم إلى أن تبنى بنايه جديده ، ولابد من التدرج .

أفرض إنسان ليست لديه هذه الحالات السلبيه ، يسمع حالات أولياء وأصفياء ويسمع عن حالات وصفات جيده عندهم ، فتنشأ عنده الرغبه لأتباعهم فى هذه الحالات ويستطيع الإنسان أن يتمثل بهم والبدايه هى تولد من هذه الخواطر والنيات .

من الآن بأمكانك أن تقوم بعمليات يسيره ثم تسبق الآخرين ويصبح لديك أستثمار ضخم جداً بخطوات يسيره سهله عليك ، بينما إذا تؤخر هذه الخطوات إلى أن يحين الأوان فسوف تكابد أعصابك وتتشنج ، بينما اذا تراقب البورصه وتراقب المهنه التى أنت فيها وكيف تعدلها وبالكاد يكون أستثمار أو ربح .

بينما إذا كنت تستعد من مسافه بعيده وبخطوات يسيره تستثمرها جداً سوف تضمن النتيجه والعاقبه الحسنه ، مثلاً لو أشترى إنسان له عقار – كمثال محسوس لكى نلتفت إلى أن هذا ليس فقط فى عالم البدن وعالم العرض وعالم الماده ، هذا فى عالم الروح أكثر وأكثر – عقار تشتريه لك يتضاعف الآن سعره ، بخطوه يسيره جداً بشىء من التدابير الجيده والمعده

والمسبقه ، سيكون مقدار الأستثمار الذى تحصل عليه كبير ، وفى عالم الروح القضيه أكثر من هذا .

ويشير الحديث الشريف إلى كيفيه زرع النيات والخواطر من مسافات بعيده ومن فترات بعيده عند الإنسان فى عمره وفى حياته كيف تثمر ثمار ضخمه جداً . فيقول : أنا عندى هذا الحظ ؟ طبعاً عندك هذا الحظ لأن تدبيرك المسبق أصبح جيدا" بمعيه توفيق البارى تعالى ، نظير ذلك الذى يصير عنده جهوزيه تدبير مسبق مالى صار عنده هذا الحظ ، كذلك الإنسان فى حالاته الروحيه .

العبد والتجرى :

ان نيه المعصيه ، نيه المخالفه لله (عز وجل) إذا تابعها الإنسان يؤاخذ عليها ، أما إذا لم يتابعها نوى فقط وأعرض عنها فلا يؤاخذ ، وهذا تفصيل ورد فى الروايات وفى فتوى الفقهاء وهذا البحث مرّ علينا ، لكن هذا التفصيل فى الروايات أو فى آيه أخرى لا ينافى ما فى هذه الآيه الكريمه :

إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِکُمْ أَوْ تُخْفُوهُ یُحاسِبْکُمْ بِهِ اللّهُ ۱ وإن کانت هذه المحاسبه قد لا تکون محاسبه عقاب ومثوبه لکن هی فی الواقع لها آثار ، یعنی نفس ما یبدی الإنسان وما یخفیه یؤثر مصیریاً علی مواقفه المستقبلیه وعلی نهجه ومنهاجه المستقبلی أنظرما فی قوله تعالی مع الملائکه : وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ قالَ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَی الْمَلائِکَهِ فَقالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ قالُوا سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلاّ ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ قالَ یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ ۲ .

یعنی نفس إضمار النیه وإضمار الخاطره إذا کانت خاطره سلبیه أو غیر صحیحه وهذا تقریباً موقف أعتقادی من الملائکه مع الله (عز وجل) وإن کان هو من قبیل ترک الأولی ولیس بمعصیه ، لکن نفس إضمار نیه من قبیل عدم حکمه الله - والعیاذ بالله تعالی - أو أضمار التبرم من فعل

الله والأعتراض على فعل الله يجرجر الإنسان إلى مواقف يندم عليها مع الله (عز وجل) .

فالعبد يأتمر بأوامر المعبود بكل ما يأمر به ولا يعترض عليه حتى فى الخاطر والنيه .

إذن الخاطره لا نستهين بها ، فالخاطره مهما كانت خاطره فهى بمثابه هبوب رياح فى صفحه النفس وهى ستقود الإنسان إلى مواقف فيما بعد يندم عليها . هنا يشير أمير المؤمنين إلى أن نزق الخرق أى فجائيه الحده . نزق : يعنى فجأه ، نزق الخرق هذه فجائيه الحده والأنفعال حيث يقول الإنسان : لماذا ذهب وقارى وذهبت هيبتى مثلاً فى محفل أو غيره أو فى أسره أو فى علائق أرحام أو فى علائق أصدقاء أو فى غيرها أنهد منى زمام الأمور ، لِمَ حصل لدىّ نزق يعنى طفره فجائيه ؟ . يبين السبب فى ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) : أن الذى يتحكم فى الإنسان ويمانع ويُعَقِم الإنسان عن الفجائيات والطفرات فى الحده والأنفعال القنوع والقناعه ، فالقنوع حاله خاطره نفسانيه ، تفكير نفسانى ، فى مقابل الحرص والطمع .

الحرص والطمع :

الإنسان إذا حرص وطمع حينئذ يندفع ويريد أن يتكالب ويكابد ويصر فى الوصول إلى ما يطمح فيه . أما إذا تحرر من الحرص وتحرر من الطمع . نعم الطمع فى الخيرات شيء جيد . والطمع فى الخيرات إذا كان بنحو يوجب حده الإنسان وأنفعاله هذا فليس بسديد .

فالحرص والطمع هو أساس الحده والأنفعال وهذا ما بيّنهُ أمير المؤمنين ، والخاطره النفسانيه فى صفحه النفس يستطيع الانسان أن يصفيها عن الحرص والطمع ، وسوف لن يحتد ، ولن يشتم ، ولن يسب ، لن يغلط على أحد ولن يصدر منه خلاف الوقار ، وما هو خلاف الوقار ، الوقار جمال فى سلوك الإنسان ، كيف يحصل عليه الإنسان ؟ . يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) : (بأزِمّه القِنُوع) والإنسان اذا تحرر من أسر طمع معين ، فسوف لن ينفعل بفوته أو بممانعه آخرين له عن الوصول إليه ، ولد أو زوجه أو صديق أو قريب أو بعيد أو ما شابه . وذلك إذا قنع وأقتنع الانسان بأنه لن يقدر لى إلا ما كتب الله لى .

ص:٧٨

والقنوع حاله وخاطره جداً إيجابيه . لكن هذا القنوع لا بد له من خلفيه عقائديه ، وهل تتوقع من نفسك أن يكون لديك قنوع بدون خاطره ونيه ، هذه الخاطره والنيه التى هى ذات ثمره وذات إيجابيه وتوجب تحلى الإنسان بلباس الوقار والهيبه والحلم وما شابه ذلك مما هو بعد القناعه . والقناعه كيف تتولد ؟ . تتولدً من خلفيه عقائديه ، لأن الخواطر النفسانيه أيضاً وليده أفكار عقائديه اذ هناك تلاحم وترابط حلقات وطيده بين الأفكار العقائديه ، وتولد الخواطر والأفكار الخلقيه والأخلاقيه ثم بالتالى مع الأعمال .

فالقنوع هو الذى يؤمن ويعتقد أنه وأن أراد الله بعبدٍ خيراً فلن يكون هناك مانع عن إصابه الله العبد بذلك الخير فأنت إذاً تجزع لماذا ؟ تحرص على ماذا ؟ تطمع بماذا ؟ تحتد مع الآخرين على ماذا ؟ وإن كان الله (عز وجل) لن يقدر لك ذلك الخير فسوف لن يصل اليك ولو تكالب الكل على إيصال ذلك الخير لك . إذا كان الإنسان يعيش مثل هذه الحاله النفسيه وهى ليست نفسيه تواكل وبطاله وعطاله ، اذ لابد للإنسان أن يقوم بوظيفته من التدبير لكن ليس ضمن شره وحرص وطمع ومغالبه ومصارعه مع اعمال الآخرين ، فهو برنامج حياته هكذا ، وأنت الزوجه

برنامج حياتك كذا أو الأسره كذا ، أو ما يجرى مجرى حاله المطاحنه والمصارعه مع الآخرين فى ضمن تعقيد الحياه العصريه الموجوده . هذا الأصطدام يصبح عند الإنسان إذا فقد القناعه . ومتى يفقد القناعه ؟ . إذا كان يتخيل ويظن أن هذه الأسباب الظاهريه هى التى توصل إلى الآمال والغايات لا أن تقديرات الله وتدابيره هى الموصله .

التوكل والتواكل :

ففى كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) : (نَزَقَ الخرق) يؤدب : (بإزِمهَ القِنُوع) لكن القنوع بماذا يحصل ؟ فى روايات أخرى – يحصل عند قوه التوكل لدى الإنسان ومعنى التوكل طبعاً مفهوم عقائدى ، والتوكل غير التواكل ، فهناك فرقٌ بين أن يكون الإنسان عطال بطال كسلان فشلان وبين أن يكون مثابرا" بضميمه اعتماده على تقدير البارى تعالى ، يقول الإمام الصادق (عليه السلام) : (إن قوماً من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما نزلت : وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ١ أغلقوا الأبواب

وأقبلوا على العباده وقالوا : قد كفينا فبلغ ذلك النبى (صلى الله عليه وآله) فأرسل إليهم فقال : ما حملكم على ما صنعتم ؟ قالوا : يا رسول الله أتكفل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العباده ، فقال : إنه من فعل ذلك لم يستجب له ، عليكم بالطلب(۱) .

والتواكل حال يمقته الله (عز وجل) بأ يكون نواما" غير مجد ، بل يجتهد فى وقار وفى حلم وفى خلق وفى سعه صدر . كيف تتكون عنده سعه صدر مع كونه مجدا" ومجتهدا" فى تدبير أمور الآخرين ؟ .

تتكون مع صفه التوكل ، وبتوسط خاطره التوكل ، خاطره القنوع ، وإلا أى أنفعال أفرض مع أسرتك مع من ترتبط معهم بالعمل بالوظيفه وغيرها ، بالمجتمع وبالأرحام أى أنفعال عندك أنت دقق فيه سترى أنه لتصورك أن الطرف الآخر سيمانعك عن الوصول إلى هدفك وغايتك وبرنامجك ، وهذا تصور لايطابق الحقيقه الواسعه لأن جميع زوايا الأحداث وجهات الظروف ليست بيد الطرف الآخر ، هذا كله مع قيام الشخص العامل بتمام التدبير واداره الأمور بذكاء وبمهاره . والجمع بين

۱- (۱) - الكافى ج ۵ ، ۸۴ .۵.

الأمرين أحد معانى الأختيار وكونه أمرا" بين أمرين بحسب توصيات الدين ، الحده النزق الأنفعال الطيش هو الذى لا يحبذه الدين ، طبعاً هذه المعانى التى تحصل فى النفس صعبه تميزها وكيف يميز الإنسان بين التوكل والتواكل ، كيف يميز الإنسان بين التدبير والحد وبين الحده ؟!، يفكر خطأ الإنسان أنه إذا أراد أن يكون كفوئا" مجدا" مدبرا" أن يحتد هذا التفكير خطأ ، وأن ينفعل هذا خطأ .

التواضع :

ورد فى الروايات أن الإنسان متى يكون عنده طيش على الآخرين ، عندما يرى أن له مقام يكبر فيه على الآخرين يطيش الطيش نفسه الخرق ، فالطيش وليد أستعظام الإنسان لنفسه كبر الإنسان لنفسه ، وقول أمير المؤمنين (عليه السلام) : (القنوع) . يعنى لا تقيم لذاتك فى قراره نفسك كثير أستعظام وحق وأستحقاق . مثلا" عندما يقع شجار بينك وبين أبنك ترى كأنك خالقه ، تريد أن تربيه تحتد عليه بشكل قاتل . أو مع الزوجه أو مع بنت أو أى واحد من الأسره ، أو غيره أصغير منك من أرحامك وما شابه

ذلك ، تطيش بحده .يقول رسول الله(صلى الله عليه واله) :

أجتنبوا الكبر ، فان العبد يتكبر حتى يقول الله عزوجل أكتبوا عبدى من الجبارين (١).

الطيش من الحده لماذا ؟ لأنك ترى أن لك من الحق كأنما تستملك الطرف الآخر ، هذا أستعظام الإنسان لنفسه وذاته ، إذا لم يستعظم الإنسان نفسه وذاته قنع ، قنع يعنى يعلم أنه عندما يذهب إلى دوره المياه ماذا يخرج منه . فلماذا هذا التعاظم لذات الإنسان نفسه .

يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) : (عجبت لأبن آدم ، أوله نطفه ، وآخره جيفه ، وهو قائم بينهما وعاء للغائط ثم يتكبر)(٢) .

إذن لماذا يستعظم الإنسان نفسه أو كما فى دعاء السجاد : (اللهم ما نشرت لى من منقبه) أو : (السؤدد فى الناس فحططنى فى نفسى بقدرها) ، لكى يصبح توازن عند الإنسان ، لا يستعظم ذاته فى مقابل الآخرين. فإذن حاله التواضع وخطوره التواضع والتذلل فى النفس هذه عباره عن مفاد كلام أمير المؤمنين (عليه السلام). فى دعاء الصباح (القنوع) الذى يقنع لذاته بالشىء

١- (١) - نهج البلاغه : الخطبه (١٩٢) .

٢- (٢) - الوسائل ج١ :٣٤٤ ح٤

اليسير إذن لا يستعظم لنفسه حقوق ولا يرى لنفسه أستحقاقات كثيره على الآخرين تفوق الآخرين ولا يصبح عنده أنفعال ينفعل لماذا وكل شيء فيه ملك البارى تعالى وليس له من نفسه وذاته شيء ؟! .

إحدى الأسر كانت لديهم بنت متدينه جداً ووالديها ما كانوا بتلك الحده من التقيد بالمسائل الشرعيه بالدقه جداً ، وكانت البنت ترى لنفسها على الوالدين حق أكثر بأعتبار طابع التدين لديها أكثر وما شابه ذلك ؛ ففى جلسه ذكرت للبنت أن سر حدتك على والديك والعياذ بالله انك وان كنت فى مسار التدين والدقه والألتزام وما شابه ذلك ولكن ترين لنفسك أستحقاقات أكثر على والديك وأن حقوقك أكثر من أستحقاقات والديك على نفسك ومن ثم يظهر منك الطيش والحده على والديك ، وفعلاً رجعت إلى قراره نفسها ووجدت الحاله النفسيه هكذا .

فالإنسان متى يطيش سواء على والدته أو على والده أو على صغير أو ... لما يرى لنفسه أستحقاقات أكثر سيعظّم من نفسه . إذن لا يقنع لنفسه بالحق الدونى أو الأستحقاق الدونى أو ما شابه ذلك يتعاظم لنفسه أمور ،

ومن ثم تصدر منه الحده والأنفعال وذهاب الوقار والطيش وكأنما يريد التوسع فى سلطان نفسه بأعتبار يرى لنفسه هذا السلطان .

إذن هـذه الأفعال أو هـذه الصـفات وليـده الخاطر ونيه مُبيّته ، لا تظن من نفسك أنك تطيش على والـداك أو على والدتك أو على أبنـك فجأه . هى نتيجه قنـاعه ، يوجـد تفكير ونيه وخاطره مُبيّته لـديك إذا أصـلحت ذلك الخاطر فسـتنال الحلم ويـذهب عنـك الحـده والتعصب كمـا فى نص كلام أمير المؤمنين (عليه السـلام) تـأديب هـذه الحالات (بإزمه القنوع) . إذن يتم بقضايا الخواطر والـدواء والمرهم والعلاـج لكثير من حالاـت الإنسـان هو بتوسـط وتفحص الخاطر . كما أن هناك عمليه أختبار لضـغط الـدم فكـذلك الفحص للنفس ، إذا أردت أن تفحص كثير من الأـمور فى ملفـات عقـل الإنسان أو فى روح الإنسان أو فى قلب الإنسان هذه الملفات موجوده

ومخزونه فى ملفات الخواطر والأفكار . حينها يصدر منك فعل معين تقول كيف صدر منى هذا الفعل هو فى الواقع العجب ليس من صدور ذلك الفعل ، بل العجيب من عدم إلتفات الإنسان وفحصه عن هذا الملف فى خزانه نفسه الذى أولد هذا الفعل . هذا الملف ماذا به من أفكار ماذا به من خواطر .

إذا أستطاع الإنسان أن يفحص الفيروس الموجود فى هذه الخواطر والأفكار المخزونه فى الملفات ؛ فى ذهنه ؛ فى أعماق نفسه وفى قلبه حينئذ يصل الى المعالجه ودوماً هى بالأفكار لحالات النفس ، ودوماً بأن تكسر قناعات النفس الخاطئه إلى

قناعه أخرى صائبه تزيل وتبيد الإذعان والتمسك والتشدد بفكره معينه خاطئه تصدم النفس ، مثل الفرس الذى لا يروض يجمح دائماً ويتمرد وتمسكها لتقول لها لا خطأ ، لاتجزمين ولاتتمسكين ولاتتشددين فى هذه القناعه الخاطئه .

هى كالدابه ولايخفى أن النساء أيضاً لهم نفوس كالرجال ؛ فالنفس كالدابه الطائشه ، القناعات هى التى تُسيّر الإنسان والخواطر والأفكار هى التى تولد القناعات ، فبالحوار العقلى مع النفس تكرر الخطاب معها إلى أن تكسر قناعتها الخاطئه ، وإذا أستطعت أن تكسر قناعتها الخاطئه سوف تكبحها وتسيطر عليها وتروضها بيسر .

أنت لما تخاصم واحد آخر تحس أن عنده فكره خاطئه قناعته بشكل آخر لابد أن تزلزلها باستدلال وببرهان وببيان بليونه بعذوبه إلى أن يلين من تشدده فى القناعه الخاطئه ، النفس هكذا لابد أن تحادثها وتخاطبها

وتراوغها وتأخذ وتعطى معها حتى بالكاد تتنازل عن قناعتها وعن تشددها وإلا هى دائماً متمسكه وتقول : لى وأنى وكذا .. وهلم جرى .

قائد الأمل والمنى :

لقطه أخرى فى دعاء الصباح أيضاً يشير فيها (عليه السلام) إلى أن حالات الإنسان وأفعاله ناتجه من الخواطر والقناعات إذا لم يستصلحها الإنسان فهى تتواجد وتتراكم كجبل من الخطايا وقوله (عليه السلام) : وإن أسلمتنى أناتك لقائد الأمل والمنى فمن المقيل عثراتى من كبوات الهوى . أناه الله تعنى حلمه وهو أستدراج وهو أخطر من الحوبه لأن بعض الأحيان يحوب الله (عز وجل) يحوب : ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ١ ، المصيبه أداه وعصاه الهيه وهى رحمه إلهيه لأنه تنبه وتربى وتأدب الإنسان شبيه بعصا المعلم فى المدرسه فهى تيقظ الانسان عن التمادى فى الخطأ ، ولكن إذا لم يواجه الإنسان العصا الإلهيه : فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ

سَوْطَ عَذابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ١ ، وأما إذا لم يكن لله (عز وجل) فى هذا المقام تأديب للعبد بالحوبه بل كان امهال حينئذ تسلم أناه الله وحلمه . وطول أناته ودعته وامهاله يسلم الإنسان إلى كل خاطره أمل مرديه مهلكه فى قباله القنوع والقناعه ، كل خاطره أمل يتسلسل منها خواطر الإنسان وسيستسلم وسيسلس الأنقياد لتلك الآمال وتلك الخواطر فلا يتبين الإنسان لنفسه بصيره فى تلك الخواطر التى هى كلها آمال ... آمال مجوفه سراب بقيعه تأخذ بالإنسان إلى برامج لا تخدم حقيقه مستقبل الإنسان وإنما هى تخدم وتدغدغ الخيال فقط ، يظن الإنسان منها لذه روحيه والحال هى دغدغه خيال ليس إلا دغدغه سراب .

العقوبه الإلهيه :

(وإن أسلمتنى أناتك لقائد الأمل والمنى فمن المقيل عثراتى من كبوات الهوى) لأن الهوى يتبع الأمل : وَ أَمّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ

اَلْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّهَ هِيَ الْمَأْوى ١ ، أى على حاله الأمل وً الآمال بلحاظ الأهواء وهى نابعه من خواطر ، هى طاقات محركه للإنسان قدرات تحكم فى الإنسان غريبه وعجيبه وخطيره ، بينما إذا واجه الإنسان عصى إلهيه وسوط إلهى فيفيق ويصحى ، أما إذا لم يواجه عصى إلهيه وحوبه إلهيه كما يقال الإنسان سيسترسل وهذه حاله خطره . مثلا" قد يبتلى بمرض يبتلى بشىء معين وهلم جراً ، لكن لماذا الإنسان يسلم نفسه ويوقعها الى وضعيه يحتاج فيها الى أن يؤدب (إلهى لا تؤدبنى بعقوبتك) (١). لِمَ الإنسان يطلب من الله التأديب بالعقوبه ، الإنسان يمكن أن يؤدب نفسه بطريقه أخرى ، (وأدب اللهم نزق الخرق منى) الأدب الذى يطلبه أمير المؤمنين ماذا ؟ هل بالعقوبه ؟ كلا .. قال :

(أدب اللهم نزق الخرق منى بأزمه القنوع) بإصلاح الخواطر ، يعنى بإصلاح الأفكار بإصلاح النوايا ، هذا التأديب جيد ونافع كثيراً ، ولا بد ندعوا الله (عز وجل) دائما" ونطلب صدق

١- (٢) - مصباح المتهجد : ٨٢ ، الصحيفه السجاديه ، دعاء السحر .

النيه وإخلاص النيه وحسن السريره (فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفى)١ ، إذن هذا رأس مال خطير، المهم أصله فى سريره نفسه وخاطرته ، هـذا طريق سـليم ووقـائى ليس فيه مهالك ، سـهل عجيب بالأفكار فقط ومجانى لا تحتاج إلى أى مؤونه ولا تحتاج إلى مكابـده بدنيه وجهد نفسانى فى الغرائز .

هذه التى نستسـهلها ونحن نستصغرها هى أخطر شىء ، هى قدره التحكم فى مصير الإنسان المستقبلى فى العوالم الأخرى (تفكر سـاعه خير من عباده سـبعين سـنه)(١) ، أنت حـتى لو تريـد أن تروض عضـلاتك وبـدنك على العبـادات وبطنـك على الصوم وبدنك على الحج وغيره وغيره هو لأجل إصلاح الأفكار ، يعنى الأفكار التى هى تصدر الأعمال .

فالـذى لـديه برنامـج مهم فـاحص فى الكمـبيوتر برنامـج متفحص يفحص عن الفيروس يفحص عن البرامـج ويفحص عن أشـياء أخرى إذا صار عند الإنسان برنامج فاحص فى أفكاره وقناعته حينئذ يؤدب بطريقه جداً سليمه وسالمه .

١- (٢) - رياض السالكين ج٣ : ٥٨٨ .

أما إذا يؤدب الإنسان بالعقوبه – الله هو المعين اذا كانت العقوبه أخرويه – يوجد من يؤدب بالعقوبه الأخرويه وينجو من النار فيما بعد أحقاب . الناجين من النار يعنى يتأدبون بها مده من المكوث المرير فيها ، وبعباره أخرى مرضهم الذى حصل لهم بالأعمال السيئه لايشفون منه الابذلك ويخرجون من النار لكن عولجوا بماذا ؟ أدبوا بماذا ؟ . بالعقوبه الأخرويه – أعوذ بالله – . حتى العقوبه الدنيويه إذا أستطاع الإنسان أن لا يكون برنامج الله معه التأديب بتوسط العقوبه الدنيويه فهذا الإنسان ذو حظ عظيم ، أدب بماذا ؟ بالأفكار بالخواطر : (وأدب اللهم نزق الخرق منى بأزمه القنوع) أما : (إلهى لا تؤدبنى بعقوبتك) فالحيوان الذى ليس لديه تفكير يروض ويؤدب بالضرب ؛ أما الإنسان المفروض أنه فى القمه ، فالميزه المهمه الممتاز فيها الإنسان عن بقيه الكائنات هو التفكير أو عقله . ولذلك فان قدره التحكم فى الإنسان هى هذه النوايا والخواطر وهو أمر جداً مهم .

دقه الخواطر :

أيضاً مقطع آخر يشير فيه (عليه السلام) فى دعاء الصباح إلى خطوره الخواطر ، أصلاً أكثر دعاء الصباح وأكثر أدعيه الأئمه (عليهم السلام) هى نوع من الفحص ، والتربيه ، وتعبئه الإنسان ، ودق جرس الخطر لدى الإنسان فى الأفكار والقناعات والخواطر لدى الإنسان . أكثر الأدعيه لا تعالج الأعمال بما هى أعمال بل تعالج الخواطر النفسانيه . وتفند الخواطر الخاطئه وقناعه النفس وتعصبها وتبدلها بخواطر صحيحه .

أنظر للكمبيوتر الحاسوب كمثال ، الكمبيوتر طبيعته جهاز علمى لا يسير مثل بقيه الأجهزه الأخرى ، كيف تضع فيه برامج يسير عليها . ولايتخلف عنها محال ، الكمبيوتر لو كان يدير صواريخ نوويه ، أو غواصات نوويه ، أو يدير بارجات حربيه ، ويدير أقمار صناعيه ، ويدير مصانع ، ويدير طائرات فى الطيران هبوط وإقلاع .

الكمبيوتر الحاسوب لايعطيك نشاطا" وفعاليه إلا ببرنامج علمى ، إذن البرنامج العلمى أساس منطلق مهم جداً فى الكمبيوتر أليس كذلك ، هكذا الإنسان أيضا" .

ص:٩٢

بل أعظم من ذلك ولا يمكن أن تتوقع منه فعل يصدر أو لا يصدر إلا بالبرنامج العلمى ، الذى هو الأفكار والقناعات ، والخواطر التى فى الإنسان ، وهذه المشكله الشاكله لدى الإنسان الذى لا يلتفت إلى هذه البرامج العلميه التى يخزنها فى حافظته . فى عقله الباطن من أفكار وخواطر ، وأكثر الأدعيه تحاول أن تصب فى مداواه ومعالجه هذه البرامج العلميه ، كما هو الحال فى أن تجعل الكمبيوتر وتصبح فعالياته نشطه وتجعل فيه برامج ، تصفى أو تنسق البرنامج وتبوب وتعيد التشغيل بأستمرار كما أنه عمليه التصفيه واعاده التبويب للملفات بنحو مستمر يصير الحاسوب أكثر نشاطا" فبنحو متكرر ومستمر تجرى له محاسبه وتصنع له الفايلات وطرد فايروسات .. الخ .

الإنسان أخطر وأخطر من أعاده تشغيل الحاسوب وتصفيته ، أصلاً محاسبه الإنسان لنفسه ليس محاسبه أعمال أكثر مما هى محاسبه قناعات وخواطر وأفكار ، وهى ندوه فكريه يعقدها الانسان دائما" مع نفسه ، فى مجالات عديده وأكثر مما هى محاسبه قناعات وخواطر مما هى محاكمه ومجابهه ، إذا كان هذا الجهاز فى الإنسان وهو جهاز محاسبه الأفكار ، محاسبه الذاكره ، محاسبه الخواطر النوايا يحاسبها أى يوزنها ، إذا كان

الانسان فاعل بحيويه لترشيد نفسه ، أما إذا كان الإنسان متغافل عن ذلك فيجيء لك فى أنترنت المعلومات الفكريه ويدخلون لك ببرامج تحرق الذاكره كصور الفاحشه وغير ذلك قضايا تؤدى إلى حرق كل البرامج التى عندك ، الشياطين والجن هكذا يصنعون فى البريد الألكترونى فى الإنسان ، حتى فى النوم وفى الرؤيا التى يريك إياها فيها قناعات خاطئه ، ربما يستغيظك ويختزن فيك عداوه على أخيك أو على زوجتك أو على أبنك أو على رحمك أو على قريبك أو على صديقك حتى فى حلم المنام نعم يخزن فيك معلومات خاطئه ، أنت إذا قمت فى الصباح ولم تشغل برنامج ضد الفيروسات مره واحده تحدث لك حاله نفره من الطرف الآخر ، وقد ذكرنا سابقاً بحث السحر وبحث العزائم وهذه الأمور الغريبه والجن والشياطين وغيرها كلها فى الواقع ترتبط بالأفكار . فيقول : أنا مسحور أو أنا مضروب بعين ، وأنا محسود أو أنا .. أنا ... وليكن جهاز التحكم فى نفسك من قبل أرادتك ومراقبه ذاتك للأفكار والحالات ، لا من قبل الآخرين ولا من قبل أى واحد ؟! بل من قبل أفكارك خواطرك نواياك ، إذا أصبح لديك قدره تحكم وقدره فاحص وبرنامج فحص للأفكار والخواطر لا يستطيع أحد أن يؤثر فيك أو يؤثر عليك .

الثوب القبيح :

التعبير فى دعاء أمير المؤمنين (عليه السلام) فى مقطع آخر : (إلهى أترانى ما أتيتك إلا من حيث الآمال) ، الإنسان قد يقبل على الله (عز وجل) لكن بزى قبيح يقبل على الله (عز وجل) . ما هو الزى القبيح ؟ بدل أن يقبل على الله (عز وجل) من باب الطاعه والتذلل والوقار للعظمه الإلهيه يقبل على الله بالتمنى .

مثلاً : عندك ابن أو زوجه أو زوج مع زوجه أو صديق لصديق يسىء العمل ومع ذلك يزداد توقعه منك أكثر رغم أسائته . أنت ماذا تقول ؟! تقول هذا بطران بطر عجيب ، هو يسىء المعامله ويستخف بحقوق المعامله والأدب وعلاوه على ذلك يتوقع منى الإحسان ، أليس هذا بطران ؟! .

أنت تنظر له أنه بطران ، بطران أى مستعظم لنفسه والحال أنه وضيع أو لا يستحق شىء ويتعاظم لنفسه

بان لها استحقاقات أخرى ، ومن الخطأ جداً أن يقبل الإنسان على الله (عز وجل) فقط من حيث الآمال ، يأمل من الله الأشياء والحال أنه لا يراه الله حيث موطن الطاعه والتذلل . كما فى الحديث الذى ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) :

(لا تحصل الجنه بالتمنى) ، إذن

الأقبال على الله ليس بالتمنى . أنظر هذه حاله الأمل مع سوء العمل ، هذه حاله رديئه جداً وثوب قبيح جداً إذا أردت أن تفد على الله (عز وجل) به وهذه أيضاً حاله نفسانيه وخاطره نفسانيه مؤثره جدا" على مصير الإنسان .

إلهى أترانى ما أتيتك إلا من حيث الآمال) لا من حيث : (أعوذ بك من سخطك)(١) أو : (أللهم أغفر لى الكثير من معاصيك وأقبل منى اليسير من طاعتك)(٢) أو : (مواضع سخطك) فالإنسان يراه الله فى مواضع سخطه (عز وجل) ومع ذلك يقول رجائى بالله كبير ، كيف يكون صادقا" فى ذلك ؟

هذا نوع – والعياذ بالله – عدم رعايه للوقار مع الله (عز وجل) والأستخفاف بمقام الربوبيه ، هذا كالذى يستغفر من الذنب ويقيم عليه ، وهذا حال – والعياذ بالله – من لا يراعى الأدب مع الله (عز وجل) ، ويستخف فى المعامله مع مقام الرب تعالى .

١- (١) – الحدائق ج ٣٦٣.

٢- (٢) – مصباح المتهجد :١٣٠ نافله الليل .

فالإقبال على الله (عز وجل) حتى من حيث الخواطر والحالات له شرائط له ألبسه : (إلهى أترانى ما أتيتك إلا من حيث الآمال أم علقت بأطراف حبالك إلا حين باعدتنى ذنوبى عن دار الوصال) حين تباعده الذنوب عن دار الوصال مع الله (عز وجل) ، الوصاله ، الوصليه ، الصله ، القرب الزلفى ، كلها يعبر عنها بالوصال ، حينما تباعده الذنوب يتعلق الإنسان بالله تعالى ، هذه ليست حاله يقبل العبد فيها على الله .

العقائد والخواطر :

المعاد وحقائق مجهوله :

يقول النبى (صلى الله عليه وآله) :

(ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل)(١) : وهذا بيان من الوحى أن العالم العقلى أعظم من العالم النفسانى ، واعظم من العالم البدنى ، بل أعظم حتى من الجنه ومن حور العين والقصور والغرفات ، ولذلك نلاحظ من خلال هذا البيان أن هناك جمله من المحققين يقولون أن جزاء العقائد الحقه ليست هى الجنه ، لأنه إذا كانت

١- (١) - الكافى ج١ : ١٢ ،: ج١١ .

العقائـد الحقه التى ترتبـط بالعقـل وإدراكـاته وبأمور فوق عالم الأجسام وهى أفضل من الجنه الجسـمانيه فكيف يكون المفضول جزاء للفاضل ؟!

فالفاضل جزاءهُ فاضل أو ما هو أفضل .

إذن الجزاء فى البرزخ أو الجزاء فى يوم الجزاء من الجنـان ليست جزاءات للعقـل بـل هـذه جزاءات الأعمـال البـدنيه أو الأعمـال النفسانيه ولكن بشفاعه وهيمنه العقائد الحقه وأن العقائد الحقه شرط فى هذا الجزاء .

روى أن رسول الله (صـلى الله عليه وآله) قـال : بينـا أنـا قائم على الحوض إذا زمره حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم ، فقـال لهم : هلمَّ قلت إلى أين ، قال إلى النار والله ، فقلت : وما شأنهم ، قال : إنهم قـد أرتـدوا على أدبارهم القهقرى ثم إذا زمره أخرى حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم ، فقال لهم : هلمَّ فقلت إلى أين ؟ قال إلى النار والله ، قلت ما

شأنهم قال إنهم قد أرتدوا على أدبارهم ، فلا أراع يخلص منهم إلا مثل همل النعم(۱) .

وفى حديث آخر عنه (صلى الله عليه وآله) :

يرد على الحوض يوم القيامه رهط من أصحابى فيحلؤون عن الحوض فأقول : يا رب أصحابى ، فيقال إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم أرتدوا على أعقابهم القهقرى(۲)

ومن يبين الإمام الرضا (عليه السلام) سبب هذا الحؤل ، حيث روى أنه سئل الإمام الرضا (عليه السلام) عن قول النبى (صلى الله عليه وآله) : أصحابى كالنجوم بأيهم أقتديتم ، وعن قوله (عليه السلام) : دعوا لىّ أصحابى ، فقال (عليه السلام) : هذا صحيح يريد من لم يغير بعده ولم يبدل ، قيل : وكيف يعلم إنهم قد غيروا أو بدلوا ؟ قال : لما يروونه : من أنه (صلى الله عليه وآله) قال : ليذادن برجال من أصحابى يوم القيامه عن حوض كما تذاد غرائب الأبل عن الماء ، فأقول : يا رب أصحابى أصحابى ، فيقال لى : إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك ؟ فيؤخذ بهم ذات

۱- (۱) - البخارى ج۷ : ۲۰۸ . كتاب الرقاق ، عمده القارىء ج ۲۳ : ۱۴۱ ، ح : ۵۸۵۶ ، كنز العمال ج۱۴ : ۴۱۷ ، ح : ۳۹۱۲۴ .
۲- (۲) - المصدر السابق .

الشمال ، فأقول : بعداً لهم وسحقاً لهم أفترى هذا لمن لم يغير ولم يبدل(۱) . والظريف إن فى بعض تلك الروايات يسأل الراوى الإمام (عليه السلام) أنه كيف وصل هؤلاء الذين بدّلوا وأحدثوا بعد رسول الله (صلى الله عليه واله) إلى قرب الحوض ، فيجيب (عليه السلام) : أن وصولهم إلى قرب الحوض هو بسبب ماكان لهؤلاء من سوابق مع رسول الله (صلى .....) .

فإن وصولهم إلى الحوض يعنى تجاوز عقبات لعالم يوم القيامه ، وهذه السوابق التى كانت عندهم أحبطها الله بلحاظ جزاء الجنه ولم يحبطها بلحاظ عالم يوم القيامه وقد لا يحبطها حتى بلحاظ عالم البرزخ .

ولذلك ورد فى الروايات كيفيه قبض روح الكافر أو روح المؤمن ، فعن أبى حمزه قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : إن آيه المؤمن إذا حضره الموت يبيض وجهه أشد من بياض لونه ، ويرشح جبينه ، ويسيل من عينيه كهيئه الدموع فيكون ذلك خروج نفسه ، وإن الكافر تخرج نفسه سيلاً من شدقه كزبد البعير ، أو كما تخرج نفس البعير(۲) .

۱- (۱) - عيون أخبار الرضا ج۲ : ۹۳ ، ح : ۲۰۳۳ .

۲- (۲) - البحار ج۶ ح۳۱۷ :ح۳۴ .

أو كما يقول الصادق (عليه السلام) : ... للمؤمن كأطيب طيب يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والألم عنه ، والكافر كلسع الأفاعى ولدغ العقارب وأشد(١)

الخواطر يوم القيامه :

ولكى يزيد الله من ثواب المؤمنين يشدّد عليهم فى الإمتحان ، ففى بعض الروايات أن هناك حالات وخواطر قلبيه تجرى على أهل عرصات القيامه ، فإنه عالم أطول عمراً من الدنيا والبرزخ وليس هو يوم واحد ، فعن أبن مسعود قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : إن فى القيامه لخمسين موقفاً كلموقف ألف سنه(٢) .

١- (١) - المصدر السابق ح : ٥٠ .

٢- (٢) - البحار ، ج٧ : ٧١ ، ح : ٤٢ .

وكأنما عرصات يوم القيامه أمتحانات الخواطر القلبيه المعرفيه : يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلَّ مُرْضِعَةٍ عَمّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلَّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَ تَرَى النّاسَ سُكارى وَ ما هُمْ بِسُكارى وَ لكِنَّ عَذابَ اللّهِ شَدِيدٌ ١

فهناك أمتحان أصعب ، فالقلب هناك يميل إما نحو رجاء الله (عز وجل) أو اليأس من رحمه الله ، روى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لجبرائيل (عليه السلام) : كفى بالموت طامه(١)يا جبرائيل ! فقال جبرائيل : ما بعد الموت أطم(٢) وأعظم من الموت(٣) .

فيوم الخلاص ليس فى البرزخ وينتهى الأمر ، بل توجد أمتحانات شاقه يوم القيامه ، نعم توجد هناك منازل أستراحه ولكن المسافه طويله ، ربما أنت تصلى صلاه كثيره ولكن ماذا تفيدك مجرد هذه الصلاه إذا ساء ظنك بالله تعالى فى عرصات يوم القيامه .

١- (٢) - الطامه : الداهيه تفوق ما سواها

٢- (٣) - أى أعظم وأفقم .

٣- (٤) - البحار ج٦ ، ح : ٣٠٢.

ومن ثم قد تسأل سؤال وهو أن العقائد أى جنه جزاؤها ؟ إن جزاءها فوق الجنه يذكر الشيخ الصدوق أن بعض أنواع الجزاء لبعض أهل الجنان هى بحور من أنوار الأسماء الإلهيه يسبحون فيها حيث يقول :

منهم المتنعمون بتقديس الله وتسبيحه وتكبيره فى جمله ملائكته(١) .

فأحوال القيامه ليست هى جزاء بل هى أمتحانات الخواطر والأحوال القلبيه وليس أحوالا" نفسانيه يعتمد على جهاز التحكم فى الأفكار والخواطر القلبيه إذ عنوان الشأن التكوينى وشعار حال يوم القيامه هو ماقاله تعالى (يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ)٢ ، أى تمتحن سرائر الناس التى هى عباره عن أحوال نفوسهم بل ماهو أكثر غورا" من حالات النفس وهو مرتبه السر فى القلب (فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفى)٣ . فالأبتلاء هو أمتحان وليس جزاء وإثابه ، ثم ليس السرائر أعمال البدن بل هو شؤون الروح والقلب .

١- (١) - الأعتقادات للشيخ الصدوق : ٧۶ .

ففی مجمع البیـان : والسـرائر أعمـال أبن أدم والفرائض التی أوجبت علیه ، وهی سـرائر بین الله والعبـد و ((تبلی) أی تختبر تلک السرائر یوم القیامه حتی یظهر خیرها من شرها ومؤدیها من مضیعها(۱) .

قال تعالی (أَ فَلا یَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِی الْقُبُورِ *وَ حُصِّلَ ما فِی الصُّدُورِ*إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ یَوْمَئِذٍ لَخَبِیرٌ) ۲ . إن هذه الآیات تشیر إلی أن غایه البعث هو تحصـیل مافی الصـدور أی حالات وخواطر ونیات وما عقـد علیه القلب من قناعات ، والیوم أشاره إلی یوم القیامه والـذی تقـدم إنه أشاره إلی عالم یوم القیامه الـذی هو أطول أمـدا" من عالم الدنیا ، فعالم النشأه للقیامه أختبار لما فی الصدور ، وأن الأعمال فی دار الدنیا إعداد لأمتحان أکبر وهو ما تحویه الصدور من شؤون ، فأسم الخبیر متحد مع ماده لفظه الأختبار الذی یعن الأمتحان ، وکأن ثمره أمتحان الدنیا فی الأعمال هو أمتحان عالم الآخر فی الأحوال والمیول النفسیه والأفعال القلبیه .

۱- (۱) نورالثقلین ج۵ :۵۵۲.

فإذا أتتك أهوال يوم القيامه هل يبقى رضاك بالله باق أم يزداد سخطاً – والعياذ بالله – لأنه الفزع الأكبر بطبيعه الحال : إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها١ ، وهل سيبقى حسن ظننا بالله ؟! وهل سيبقى رضانا النفسانى بالله أم سيتبدل إلى سخط ، وإذا تبدل إلى سخط فهل يدخل الجنه ويكون من أهلها ؟ عقلاً لا يمكن ذلك .

خواطر النبى يونس (عليه السلام) :

فلو لاحظنا موقف يونس (عليه السلام) فكما أن الله عظيم فرسله وأنبياءه عظام أيضاً يقول تعالى : فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ ٢ فقد التقمه الحوت وبقى فى بطنها ثلاثه أيام ثم لفظه الحوت وقد ذهب جلده وشعره كما يقول الإمام الرضا (عليه السلام)(١) .

١- (٣) - البحار ج١۴: ۴٠١ ، ح : ١۴ .

وهو باق على إيمانه بالنبوه ، ولم ينفذ صبره ، بل كان يسبح لله (عز وجل) : وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنادى فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ ١ ، أنظر إلى هذه الرقه التى هى رقه تعبد العبد إلى رب عظيم ، مع أن الحوت لم تجلس النبى يونس (عليه السلام) على سرير مخملى وفى بستان من حديقه الورود ، بل وصل الأمر إلى أن جلده تمزق : وَ أَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ٢ ، ومع كل هذا كان يناجى ربه -- كما يقول الإمام الصادق -- الحمد لله ، يا رب من ذا الذى أنعمت عليه وأوليته مثل ما أوليتنى(١) ؟! ، لا كما أستفز أبليس ، فإنبياء الله قدموا أمتحانات الفزع الأكبر وهم فى الدنيا ، فيوم القيامه لا بد من إعداد مثل هذا الصبر ، كما حدث للنبى يونس (عليه السلام) حيث يمر فى زلزال نفسى ويقول : لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ.

١- (٣) - البحار ج١۴ : ۴٠٣ ، ح : ١۶ .

عود على بدء :

بعد ذلك يواصل أمير المؤمنين (عليه السلام) :

(فبئس المطيه التى أمتطت نفسى من هواها فواهاً لها لما سولت لها ظنونها ومناها) ، إذن مركز المعصيه ومركز السيئه والسلبيه عند الإنسان هو الظنون والمنى أى الخواطر والنيات أى : (فواهاً لها لما سولت لها ظنونها ومناها) ، فإن الإنسان إذا كان لا يراقب الخواطر والنوايا والأفكار يقع فى الواهيه وبالتالى يحصل لديه التمرد : (وتباً لها لجرأتها على سيدها ومولاها) ، الجرأه والتمرد والرعونه والفرعنه فى ذات المخلوق كإبليس . مع الله ، إبليس لا يلتفت لنفسه وهذا درس لنا وعبره كم هو الآن صار ضحيه ولكن أيضاً يصير عبره لنا نقرأ فى أدعيه الطواف فقره : (يا من أستجاب لأبغض خلقه إليه إذ قال أنظرنى إلى يوم يبعثون)(١) ، يعنى بعباره أخرى الأنكسار إلى الله والتخاضع إلى الله حاله نفسانيه حتى مع تكبل الذات المخلوقه بأردى الصفات أفضل من العدم ، لأن مهما كان سوء قباحه حاله يقول إبليس ربى أنظرنى ربى ربى نفس هذا يثير الرحمه الإلهيه ، عندما يقول إبليس

١- (١) جامع احاديث الشيعو ، ج ٢٩٣:١١ ، مناسك الحج ، ادعيه الطواف

نفسه ربى نوع من التخاضع والخضوع هو يتخاضع فى تمرده يطلب من الله بأن يتمرد ، مع إن هذا أيضاً قبيح : قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِى إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ يريد أن يغوى بنى آدم ، مع كونه فى تمرده وإن كان قبيحا" ولكن تمرده ممزوج بإنكسار لله ، هذا المقدار من النسبه المئويه من الخضوع هذه الحاله النفسانيه والخواطر أوجبت أن الله (عز وجل) يستجيب لإبليس ، وهذه الحاله ربما كانت وليده صوره السجود السابق فى السماء الذى قام به .

وإن كان فى الروايات لدينا أيضاً أن سر أستجابه الله لإبليس هو سجوده ، وإن كان سجوده سجود الثعلب وسجود العقرب يعنى باطن سجوده هو طغيان وتتعاظم ذات نفسه لنفسه فيقول من مثلى فيدلل على الله ، يعنى يتدلع على الله ؛ الدلال باللغه العاميه يتدلل ، يتدلع يعنى يرى نفسه أنه كريم على طرف أى هو يستحق على الطرف الأخر ، هذا الدلال أيضاً تعاظم نفسى العابد عندما يتدلل على ربه فى عبادته فهو تعاظم نفسى يرى فى نفسه العظمه أنه يأتى بهذه العبوديه فله الحق على الله . هذا ليس عبوديه لأنه

باطنه كبرياء وليس عبوديه ، الدلال فى العباده باطنه كبرياء خفى ، فباطنه نقيض العبوديه باطنه الفرعونيه ، يعنى يتعاظم الذات لدى الإنسان لنفسه .

ومع أن إبليس كان فى باطن عبادته متمردا" بلحاظ نيته وخاطره ولكن صوره الإنكسار حتى مع الله (عز وجل) شريفه ، أى درجه من درجات الإنكسار لها شرافه ، الشاهد على أى حال أنه : (وتباً لها لجرأتها على سيدها ومولاها) ، مر بنا أن عمده العصيان هى النيه ، أصلاً المعصيه سميت معصيه للتمرد فى النيه والخاطر ، المعصيه ليست فقط لفعل البدن ، فعل البدن وإن كان معصيه فهو هين إلا أن الأعظم قبحا" فى مجموعه المعصيه هو تمرد الخاطر والنيه فى الإنسان عصبيه الإنسان لأن يرى لنفسه أنه يستحق هذا الفعل ، فعل الحرام مثلاً ، الفعل الذى يتمرد به على الله (عز وجل) ، الجرأه فى خطورتها ليس فى العمل البدنى ، الجرأه فى خطورتها فى الخاطر والفكره ، حينئذ مربط ومربض الفرس فى الإنسان وبرج التحكم فى الخواطر هو النوايا .

وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹